162
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
آيـــار 2017

في ذكرى التهجير الـ٣٧..

"لطيفة" صورة عن محنة الكورد الفيليين

إقليم كوردستان بين استقلالين!

الصراع الانتخابي المقبل..

العبادي والصدر وبارزاني بمواجهة المالكي والجبوري والتغيير

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

محمد جمال

ياسر عماد

ماجد محمد صالحان

عبد الله صبري

سندس ميرزا

سعد عبد الجبار

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

FAILY162

السنة الثالثة عشر

آيـار 2017

إقرأ في هذا العدد ....

استقلال كردستان مصلحة شرق أوسطية 6

وسط الدمار المحدق بآثار العراق .. أربيل تعيد بناء قلعتها 8

الكورد الفيليه.. معاناة على الرفوف الخلفية 22

مدينة الاشباح المسيحية تبدأ مرحلة العودة والإعمار على وقع الدخان الاسود 40

كلمة العدد

استقلال كوردستان ومسارات السلام والحرب

المتتبع للاجراءات القانونية ومقتضياتها يعلم بان الاستفتاء في إقليم كوررستان سيجرى حتما هذا العام وقبل نهايته بالتحديد ولا تراجع عنه وقد تم التمهيد وتقديم التسهيلات الكثيرة من اجل اجرائه، لذلك من المفترض على المجتمع الدولي ان يساعد كوردستان والعراق في حوار متنام ومستمر بين الجانبين لتقرير المصير، لان العراق الموحد لم يعد له وجود.

العراق اليوم بشكل فعلي فيه حكومتان ودولتان الاولى هي العراق والثانية هي كوردستان و من الضرورى ان يستمر الحوار والتفاوض مع العراق للبحث عن حل سلمي وتفاهم وتقسيم سلمي لضمان ان تكون الدولتان المستقبليتان العراق وكوردستان متعاونتان وصديقتان كون ان هناك تاريخا مشتركا يربطهما على الرغم من دموية ذلك التاريخ.

ان الاستفتاء اذا جرى فانه يجرى طبقا للاوضاع السياسية والقانونية الموجودة بين اقليم كوردستان والعراق مع الاخذ بنظر الاعتبار دور الامم المتحدة والدول العالمية الاخرى الصديقة للشعب الكوردي، والوضع القانوني لكوردستان تجاه العراق، لذلك هناك احتمال قوي ان يجري الاستفتاء في كوردستان على صيغتين او قسمين في آن واحد. المحافظات الثلاث التي تعد اقليم كوردستان لعام 1991، اي اربيل والسليمانية ودهوك ستشهد الاستفتاء لتقرير مصير كوردستان، وفي المناطق المستقطعة من الاقليم التي تشملها المادة 140 من الدستور العراقي سيكون سؤال الاستفتاء بهذه لصيغة: هل تريدون ربط مصيركم بمصير اقليم كوردستان والانضمام اليه؟. وفي الواقع اذا اجري الاستفتاءان في المنطقتين في آن واحد فان جميع الاصوات ستذهب لصالح الاستقلال، وهما سيشكلان بشكل أوتوماتيكي استفتاء واحدا، مما يعني انه ان الاهتمام ينصب حاليا على الجنبة القانونية ومنح الحقوق للمكونات والمناطق الكوردستانية خارج الاقليم وذلك بسؤالهم (هل يريدون العودة الى اقليم كوردستان ام لا؟) من جهة اخرى في اقليم كوردستان يجري الاستفتاء من اجل سؤال الناس (هل تريدون الاستقلال ام لا؟)، اي ان مضمون الاستفتاء يكون بهذا الاتجاه.

ان الاستفتاء مهم لانه يخول الشعب الكوردي والقيادة الكوردستانية تقرير مصيرهم وهذا التخويل له قيمة عظمى لا تقف امامها اية قوانين او مصالح دولة، فالقوانين الدولية لا تسمح لنفسها ولا يجوز لها الوقوف بوجه ارادة شعب، حول قيادته من اجل العمل على تحقيق امانيه في الاستقلال، او التلاعب به.

ان وجود دولة كوردستان سيساعد في استتباب الهدوء والامان والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط والعالم ايضا، لأنه اذا استقلت كوردستان ستنتهي المشكلات في المنطقة، ويساعد ذلك في استتباب الامن والاستقرار والقضاء على الارهاب والعنف، وستبنى دولة مدنية قوية مسالمة في المنطقة.

ومن هذا المنظار فان اقليم كوردستان على استعداد دائم للدفاع نفسه ومنع الحرب وظهور العنف والتطرف لا في العراق ولا في اية دولة اخرى من فرض نفسها على كوردستان

ان تجربة اقليم كوردستان والشعب الكوردي مع العراق تجربة وصلت لطريق مسدود، وليست هناك اية فرصة للبقاء مع العراق، لذلك فان اي حوار يجب ان يكون مبنيا على اساس احترام ارادة الشعب الكوردي

رئيس التحرير

www.shafaaq.com info@shafaaq.com

إقليم كوردستان بين استقلالين!

كفاح محمود

فحينما أعلن تحرير معظم قرى وبلدات ومدن كوردستان العراق في ربيع 1991م إثر الانتفاضة العارمة للشعب وقواه السياسية والاجتماعية، توقع الكثير من الأصدقاء والأعداء وحتى من الذين هربوا وتركوا الإقليم في حينها، إنها عدة أشهر وستغرق كوردستان ببحر من الدماء والدموع والفقر والفاقة، إلى درجة أنها ستتوسل العودة إلى أحضان الدكتاتورية مرة أخرى، بينما توقع أكثر المتفائلين، إن الكورد لن ينجحوا بإدارة أنفسهم، وإنها أيضا بضعة أشهر لا غير ستتحول كوردستان إلى جزيرة للإرهاب والخراب، ولكن ما حدث بعد ذلك ومع خروج كل ما يتعلق بالنظام في بغداد من المناطق المحررة، بما فيها كل وسائل الإدارة ومفاتيح العمل والكثير من السجلات والوثائق، وخلال أشهر فقط كما قالوا استطاع الكورد وشركائهم في المنطقة من المكونات الأخرى، لا إلى الغرق في بحر من الدماء والفوضى بل إلى اختيار طريق آخر للصراع حينما أعلن الرئيس مسعود بارزاني، إن انتخابات عامة هي التي ستقرر من يقود ويحكم المنطقة المحررة من كوردستان، وكان بحق أول خطاب يؤشر ملامح المرحلة القادمة في المنطقة عموما، ليأتي بعده مباشرة واحد من أروع تجليات التسامح والمصالحة الاجتماعية التي تمثلت بإصدار العفو العام عن كل حقبة صدام حسين وحزبه وملحقاتهم من الكيانات والميليشيات، التي عاثت في الأرض فسادا، باستثناء حقوق المواطنين المتعلقة بالدماء، والتي طلبت فيها القيادة آنذاك من المواطنين العفو والبدء بمرحلة جديدة من الحياة خالية من الأحقاد والانتقام والتفرغ لبناء كوردستان، هذان القراران أعطيا باكورة ثمار العمل النضالي لعشرات السنين من اجل كوردستان وتحقيق العدالة والديمقراطية فيها، وربما سبقت حتى مانديلا في أطروحاته للتسامح والتعايش.

إن أول عملية اختراق لحاجز الخوف والرعب من الأنظمة الدكتاتورية هنا في الشرق الأوسط وتحديدا في المحيط العربي، حصل هنا في إقليم كوردستان وفي وسط وجنوب العراق في ربيع 1991م، حينما انتفض الشعب وواجه سلطات الدكتاتور المتمثلة بأجهزة الأمن والمخابرات وميليشيا حزب البعث وقطعات الحرس الجمهوري والحرس الخاص، واستطاع تحرير كل المقرات والمواقع التي كانوا يحتمون فيها خلال عدة أيام، وفيما نجح الكوردستانيون في انجاز مشروعهم الديمقراطي وإقامة كيانهم الفيدرالي، نجح النظام في سحق المنتفضين في وسط وجنوب البلاد لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها هنا.

لقد واجه الإقليم في استقلاله الذاتي الأول تحديات كبيرة خاصة الحصار المتعدد الأطراف والاحتراب الداخلي بين اكبر حزبين في الإقليم بعد فترة ليست طويلة من تحرير المنطقة، وقد ساهمت كل القوى المضادة لتطلعات شعب كوردستان في إشاعة الإحباط والفوضى بين الأهالي، ورغم كل مآسي الاحتراب ظهر معدن هذا الشعب وحكمته، ونجحت الثوابت العليا ومصالح كوردستان السامية، أن توقف ذلك الصراع وبدأ مرحلة جديدة من البناء والاعمار والتوحد، والتي تعززت بتوحيد كبير للإدارتين ووضع خطط تنموية طموحة نقلت الإقليم نقلة نوعية كبيرة، عززت مكانته الإقليمية والدولية، بحيث أصبح واحة للسلم والأمن والازدهار.

واليوم وبعد ما يقرب من 15 سنة على قيام النظام السياسي البديل، بعد إسقاط النموذج الشمولي الذي استمر من عام 1958 وحتى نيسان 2003 ، فشلت الإدارة العراقية الجديدة من أن تقنع المواطن في الإقليم بأنه شريك فعلي في هذه الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية، بل وفشلت في أن تفي بوعودها وتطبيق الدستور الذي اتفقنا عليه، وكرست ذات السياسات التي اعتمدتها كل الأنظمة الشمولية في ما يتعلق بنتائج التعريب والتغيير الديموغرافي، وخاصة في المناطق المستقطعة من الإقليم، حيث يتم استنساخ ذات التخويفات والإرهاب النفسي من توجه الإقليم إلى استفتاء شعبه على حق تقرير المصير، بل إن أجهزة دعاية اكبر كتلة برلمانية تقوم بإعمال متطابقة جدا مع سلوكيات البعث في إشاعة الكراهية والأحقاد ضد شعب كوردستان وقياداته التاريخية، فقد سخرت معظم أجهزة الدعاية والإعلام بما فيها المملوكة للدولة، لإشاعة الإحباط والكراهية ضد الإقليم وشعبه، على ذات النسق البعثي أو من سبقه من تشكيلة الأنظمة الشمولية، بما لم يدع أي فرصة غير الاستفتاء على حق تقرير المصير، خاصة وإنهم يمارسون فلسفة الأغلبية الطائفية والسياسية مع شريك أساسي في الدولة التي فقدت كل مقوماتها، وعادت ذات الاسطوانة في التخويف والترهيب من الاستفتاء أو الاستقلال، بوسائل شتى خاصة تلك الناعمة منها التي تدعي الحرص على الإقليم وشعبه، وهي التي تعمل ليل نهار على حصاره وإذلال شعبه واختراق جدرانه الداخلية، بل والتعاون مع أعداء الإقليم خارجيا من اجل إعاقة الاستفتاء.

لقد قرر شعب كوردستان إجراء الاستفتاء ولن يستأذن أحدا بذلك، بل سيحاور ويناقش بغداد فقط في نتائج الاستفتاء.

استقلال كردستان مصلحة شرق أوسطية

هوشنك أوسي

المانعة العربيّة لقيام دولة كرديّة، سواء في العراق أو إيران أو تركيا، كانت وما زالت تعوّل على المانعة التركيّة. ذلك أنه جرت العادة أن يُظهر أكثر العرب ديموقراطيّةً وليبراليةً واعتدالاً وانفتاحاً...، تململهم وامتعاضهم من الحديث عن حق الكرد كشعب في أن يكون لهم كيان مستقل. وفي حال ضاقت بهم الحجج والقرائن على «ممانعتهم» الخفيّة، تراهم يعلنون موافقتهم بل تأييدهم لقيام الدولة الكرديّة، مرفقين ذلك: بـ «ولكن، تركيا تمانع في قيام هكذا دولة، وليس نحن»، وتعليل ذلك بأن «تشكيل أي كيان كردي في العراق، سيؤدي إلى تهديد الأمن القومي في تركيا واستهداف استقرارها ووحدة أراضيها، ودفع أكرادها إلى الانفصال أيضاً». وعليه، تصبح تركيا المُلامة والمدانة على موقفها الرافض لقيام دولة كرديّة!

هذه المانعة العربيّة، المعوّلة على المانعة التركيّة، كانت وما زالت تتجاهل، أثناء طعنها في شرعيّة قيام دولة كرديّة، أن اللاشرعي في الأمر هو أن يبقى شعب يناهز تعداده الـ 40 مليون إنسان، طيلة هذه العقود، من دون دولة، في حين أن شعوباً، بل قبائل، أصغر كثيراً لديها دول معترف بها. وبالتالي، ثمّة وضع لا شرعي تمّت شرعنته طيلة قرن (1916-2017) حيث باتت أيّة محاولة في التكفير بأي شكل من أشكال التعديل والانصاف سلوكاً لا شرعيّاً، لأنه يمسّ بحدود هذه الكيانات الشرق أوسطيّة التي تأسست وتشكّلت في ظروف لا شرعيّة، ومن دون إرادة شعوب المنطقة.

ومع ذلك، فهذه المانعة التركيّة، هي أيضاً، ثَبُتَ بطلانها، وسقطت روافعها بالتقادم، لأسباب كثيرة، يطول تعدادها، منها:

1 - منذ 1992 ومنطقة كردستان العراق تحظى بحماية دوليّة، وقد أعلنت الفيديرالية من جانب واحد. هذه الفيديرالية توثّقت في الدستور العراقي بعد سقوط نظام صدّام. وعليه، منذ 1992 ولغاية 2017، وإقليم كردستان العراق شبه مستقل، ودولة غير معلن عنها، ولم يتأثّر الأمن القومي لا في تركيا ولا في إيران بأي تهديد وجودي جراء ذلك! ولم يطالب لا أكراد تركيا ولا أكراد إيران بالانفصال. على العكس تماماً، فكرد تركيا، بقيادة حزب «العمال الكردستاني» صاروا يرفضون ويستهجنون ويهاجمون الدولة القوميّة.

2 - تركيا وإيران لديهما علاقات ديبلوماسية وقنصليات في إقليم كردستان العراق. وإذا أعلن الإقليم الاستقلال يوم غد، سيرتفع التمثيل الديبلوماسي لأنقرة وطهران في العاصمة هولير (أربيل) إلى مستوى سفارة. ذلك أن حجم التبادل التجاري بين تركيا والإقليم الكردي وصل إلى ما يزيد على 12 بليون دولار، وهو يتجاوز حجم التبادل التجاري بين أنقرة وبغداد، بل يتجاوز حجم التبادل التجاري بين تركيا ودولة أخرى مستقلة كلبنان مثلاً. ولتركيا ما يزيد على 1300 شركة عاملة في كردستان، وما يزيد على 30 الف مواطن تركي يعملون في هذه الشركات وفي قطاعات اقتصادية وخدمية أخرى داخل كردستان. وعليه، فإقليم كردستان الفيديرالي، وضمن وضعيّته الحالية، كان نعمة على تركيا، وليس نقمة. وسيتضاعف حجم التبادل في حال أعلن الإقليم الاستقلال، فتصبح دولة كردستان شريكاً اقتصادياً استراتيجياً لتركيا في المنطقة.

دول الخليج أيضاً، وفي مقدّمها المملكة العربيّة السعوديّة والإمارات، لم تعد تنظر إلى قيام دولة كردستان من تلك الزاوية القوميّة الضيّقة، المتأثّرة بالدعاية البعثيّة. بل صارت تنفتح أكثر على إقليم كردستان. وتحتل دولة الإمارات المرتبة الأولى بين الدول العربيّة التي لديها استثمارات في كردستان.

في هذا السياق، وعلى هذه الخطى، ثمّة مؤشرات إلى أن مصر أيضاً باتت تتجه نحو القبول بقيام دولة كرديّة في منطقة الشرق الأوسط. وصارت القاهرة تحاول أن تجد لنفسها حضوراً في عاصمة الإقليم. وفي حال إعلان الإقليم دولة مستقلّة فلن تعارضها مصر. وعليه، إذا كانت تركيا ومنطقة الخليج ومصر تتقبّل فكرة قيام دولة كرديّة في المنطقة بوصفها صديقة للعرب والترك، وشريكة استراتيجيّة لدولهم وشعوبهم واقتصاداتهم، فماذا يبقى لدى المانعين مما يعوّلون على رفضه لهذه الدولة، سوى إيران؟ وهذه الأخيرة أيضاً، ستتراجع، وتحاول كسب ودّ دولة كردستان، واستمالتها، في إطار المكاسرة والمضاربة على دول الخليج ومصر.

ولئن كان أنضج الظروف لقيام الدول أكثرها اكتظاظاً بالاضطراب والقلاقل، بدليل أن أغلب دول العالم ظهرت في هكذا ظروف، فإن قيام الدولة الكردية لا يعتمد فقط على تدهور ظروف الشرق الأوسط الملتهبة، كما يروّج البعض، بل ثمة تجربة كردية عمرها يمتد من 1992 ولغاية 2017، جرّب فيها الكرد السلطة وإدارتها، وتخلّت أحزابهم في كردستان العراق عن ذهنية حركات التحرر الوطني. كما أن 25 سنة من الحكم والإدارة الكرديّة كافية ومؤهّلة لإعلان الدولة، بل تتجاوز فترة خضوع سورية والعراق للانتدابين الفرنسي والبريطاني اللذين تركا لهذين البلدين مؤسسات وقوانين وأنظمة تأسست عليها سورية والعراق.

وتبقى ضرورة انعاش الديموقراطية والتنمية البشرية وتطوير الاقتصاد ومكافحة الفساد في رأس الأولويّات المحلّية والحيوية التي ينبغي ان تتصدّى لها الدولة الكردية القادمة قريباً. وعليه، فالاستفتاء على استقلال الإقليم الكردي، والتحوّل من الفيديراليّة إلى الدولة المستقلّة، المزمع في أيلول (سبتمبر) المقبل، ستكون نتائجه تحصيلا حاصلاً. وغالب الظنّ أن إعلان الاستقلال لن يكون في شكل اوتوماتيكي فور إعلان نتائج الاستفتاء. لكن ما هو مفروغ منه أنه يمكن اعتبار الفترة الفاصلة بين 1992 و2017 بمثابة التمرين على إدارة الدولة.

لقد انتهت مرحلة المزاح، وستبدأ مرحلة الجد وتحدّيات إعلان دولة كردستان وشكل إدارتها. ذلك أن مصالح دول المنطقة وشعوبها باتت متوافقة مع قيام هذه الدولة. وصار قيامها منفعة ومصلحة شرق أوسطيّة أكثر منه منفعة ومصلحة كرديّة وحقاً كردياً أصيلاً وشرعياً. أمّا حملات التهويل من قيام كردستان على انها «إسرائيل الثانية»، وكل هذا النحيب والعويل الاستباقي على الأمن القومي العربي ووحدة الأمة العربية... الخ، فحجج وخرافات بان بطلانها، وسقطت بالتقادم.

وسط الدمار المحدق بآثار العراق .. أربيل تعيد بناء قلعتها

فيلي / محمد جمال

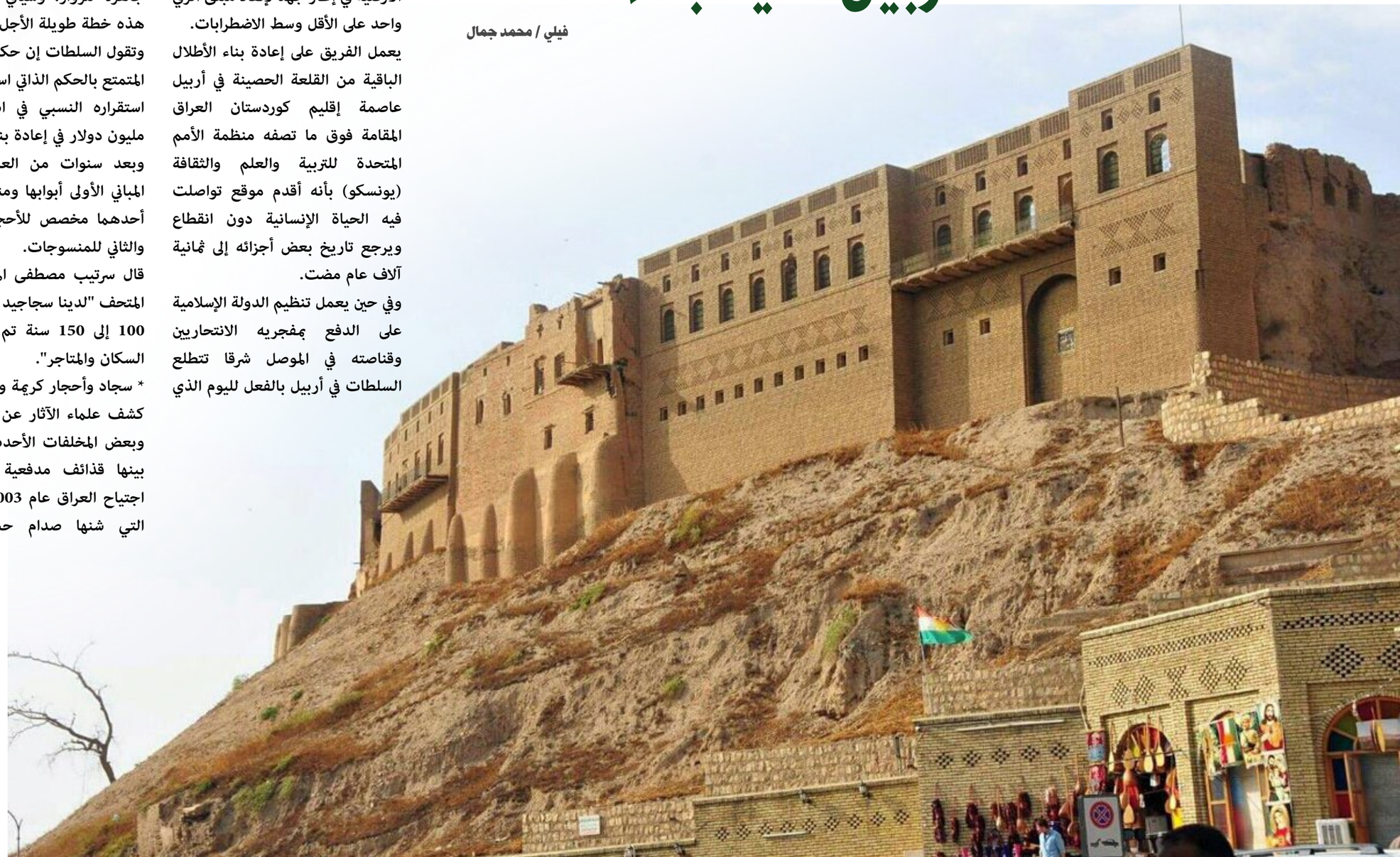

على قمة نتوء صخري لا يفصله سوى نحو 80 كيلومترا عن جبهة الحرب التي تتسبب في دمار كبير بمواقع تاريخية في مختلف أنحاء العراق ينهمك العمال في رص بلاط الأرضية في إطار جهد لإنقاذ مبنى أثري واحد على الأقل وسط الاضطرابات.

يعمل الفريق على إعادة بناء الأطلال الباقية من القلعة الحصينة في أربيل عاصمة إقليم كوردستان العراق المقامة فوق ما تصفه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) بأنه أقدم موقع تواصلت فيه الحياة الإنسانية دون انقطاع ويرجع تاريخ بعض أجزائه إلى ثمانية آلاف عام مضت.

وفي حين يعمل تنظيم الدولة الإسلامية على الدفع بمفجريه الانتحاريين وقناصته في الموصل شرقا تتطلع السلطات في أربيل بالفعل لليوم الذي يمكنها أن تجذب فيه أعدادا أكبر من الزوار.

قال دارا اليعقوبي رئيس المشروع "نحن لا نريد فقط صيانة القلعة بل نريد إحياءها. حوالي 14 موقعا جاهزة للزوار. وسيأتي المزيد لأن هذه خطة طويلة الأجل".

وتقول السلطات إن حكومة الإقليم المتمتع بالحكم الذاتي استفادت من استقراره النسبي في استثمار 15 مليون دولار في إعادة بناء القلعة.

وبعد سنوات من العمل فتحت المباني الأولى أبوابها ومنها متحفان أحدهما مخصص للأحجار الكريمة والثاني للمنسوجات.

قال سرتيب مصطفى المشرف على المتحف "لدينا سجاجيد ترجع لنحو 100 إلى 150 سنة تم جلبها من السكان والمتاجر".

* سجاد وأحجار كريمة وقذائف

كشف علماء الآثار عن آثار قديمة وبعض المخلفات الأحدث كان من بينها قذائف مدفعية ترجع إلى اجتياح العراق عام 2003 والحملة التي شنها صدام حسين لقمع انتفاضة كوردية عام 1991.

ويتراكم التاريخ طبقة فوق طبقة. ويعكف العمال على رص بلاط الأرضية في مبنى يرجع للقرن التاسع عشر.

وفي ركن آخر من الموقع يقف حمام عام متداع عليه نجمة داود شاهدا على الجالية اليهودية الكبيرة التي عاشت في المنطقة قبل الهجرة إلى إسرائيل في الأربعينات.

وتركت بيوت أخرى مهجورة عندما نقلت الحكومة آخر السكان الدائمين من موقع القلعة نحو عام 2008 للبدء في أعمال التجديد.

وقد تعطلت أعمال الترميم بعد أن قلصت بغداد المخصصات التي تدفعها الدولة لحكومة الإقليم عام 2014 بسبب نزاع على صادرات النفط.

غير أن القلعة بدأت تشهد عودة السكان والزوار بفضل عوامل منها قلة عدد الأماكن الأخرى التي يمكن زيارتها في منطقة تحيط بها الحرب.

وقال رياض الركابي الموظف العمومي من بغداد التي تعرض فيها المتحف الرئيسي للنهب "عندنا مئات الآلاف من المواقع الأثرية في العراق لكنها كلها في حالة سيئة بسبب الوضع الأمني".

وقال "شيء لطيف" وهو يتطلع إلى المنطقة الصغيرة المفتوحة للسياح بما فيها المتحفان ومتجر للتذكارات. وأضاف "لكن سيكون من الأفضل لو كان هناك مقهى".

المقاتل الإيزيدي شاهين..
كان ينقذ طفلة مسلمة فقتله داعش

فيلي / عبد الله صبري

صدمة شديدة أصيب بها الشاب ملو خلف (27 عاماً) بعد مقتل شقيقه الأكبر شاهين (28 عاماً) على يد أحد قناصة تنظيم داعش في 4 أيار/مايو 2017، عندما كان يرافق القوات الأمنية العراقية التي دهمت حي المشيرفة في مدينة الموصل. وبقي في حال صحية حرجة على مدى 10 أيام.
أنقذ طفلة مسلمة!
ولهول مصابه، لم يتمكن الشقيق ملو في البداية من الحديث، فأشار إلى أحد أقاربه هارون رشيد حسن (24 عاماً)، الذي نزح من سنجار إلى دهوك بسبب الجرائم التي ارتكبها أفراد تنظيم داعش بحق أهالي بلدته، بأن يوضح ما جرى.
وبحسب هارون، فقد كان شاهين يركب السيارة العسكرية من دون ارتداء درعه الواقي، بالتزامن مع قدوم طفلة مسلمة من الموصل كانت فارة من داعش، ومصابة بجروح في وجهها، فخرج من السيارة لإنقاذ الطفلة، ليصاب بطلقة أحد قناصة داعش في بطنه.
ويتابع الشاب بأنه تم نقل شاهين إلى المستشفى حيث أجريت له عملية جراحية تلتها عملية أخرى ثم بقي في العناية المركزة حتى تاريخ 14 أيار/ مايو عندما وافته المنية متأثراً بجراحه.
وبحسب الأطباء فقد أصيب بتسمم دموي بسبب الرصاصة التي اخترقت جسده آنذاك.
صديقي منذ الطفولة..
"شاهين قريبي وصديقي منذ الطفولة.. ومنذ صغرنا وحتى يوم نزوحنا كنا على تواصل دائم، وكنا نتقابل ونتحدث ونجلس سوياً بشكل شبه يومي.. كنا نعيش في منزلين لا يبعدان سوى 20 متراً عن بعضهما"، قال هارون بنبرة حزينة.
كما أشار هارون إلى انضمام شاهين، منذ نزوحه، إلى بعض المنظمات الإنسانية، حيث ساعد الكثير من الناس المحتاجين، خصوصاً الفتيات الفارات من داعش. كما أنه عمل أيضاً كمترجم مع القوات الأميركية في عملية تحرير الموصل ثم انضم إلى القوات المقاتلة كجندي أيزيدي في مواجهة داعش.
"منذ فترة كان هناك طفل أيزيدي محتجز من قبل أفراد داعش، وقام شاهين بتحريره وإعادته لأسرته"، قال هارون، موضحاً أنه ومنذ عام 2014 قام أفراد داعش "بأخذ كثير من الفتيات الأيزيديات كسبايا، وقتلوا الرجال، وأخذوا الأطفال لتجنيدهم وغسل عقولهم".
حزن شديد
بعد أن تمالك قواه، تمكن من الحديث إلى موقع "إرفع صوتك"، فقال ملو (شقيق شاهين) بصوت مختنق "كان شقيقي يعمل مع المنظمات الخيرية لمساعدة الناس والفقراء، وهو شهيد الوطن". وتابع "تألمنا جميعنا كثيراً، أنا حزين جداً جداً.. وكل من يعرف أخي أصابه حزن شديد بسبب فراقه".
وعند سؤاله إذا كان ما ارتكبه داعش بالأيزيديين قد أثّر على علاقتهم بالمسلمين، قال ملو "نحن نعلم أن هؤلاء لا يمثلون الإسلام ونحن نعرف أن المسلمين الحقيقيين ليسوا هكذا".
كما أشار خلال حديثه المقتضب إلى أن عزاء شاهين، سيكون في نفس المكان الذي نزح إليه مع أسرته بحثاً عن الأمان بعيداً عن إرهاب تنظيم داعش "نحن موجودون في دهوك في مجمع خانك (مجمع تم فيه إيواء عدد من نازحي المناطق المحيطة)، وسوف يقام عزاء شاهين في قاعة على أطراف المجمع ذاته".
الأيزيديون في مواجهة داعش
وكان الأيزيدون والمسيحيون شاركوا كمتطوعين ضمن تشكيلات عسكرية خاصة تمثل طوائفهم لقتال داعش.
وفي حديث سابق، أكّد المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة للقوات العراقية، العميد يحيى رسول، أن "المسيحيين والأيزيديين موجودون في الأجهزة الأمنية والعسكرية... هم قاتلوا وقدموا تضحيات مثلهم مثل كل أبناء بلدهم من المكونات والقوميات الأخرى".
وكان الأيزيديون في العراق قد تعرضوا إلى اعتداءات واسعة ومنظمة من قبل تنظيم داعش الذي هجّرهم من بلداتهم وقراهم وأخذ نساءهم سبايا وقتل العديد منهم ضمن عمليات اعتبرت إبادة جماعية من قبل منظمات وهيئات سياسية، أبرزها الأمم المتحدة.

كـورد وعـرب وتـرك

صلاح مندلاوي

فهم يتشابهون في حياتهم الاقتصادية والثقافية لان مواردهم لا تكفي لبناء مجتمعاتهم المتجهة الى التحضر وشاءت الاقدار ان تكون للكرد نفطآ وتشاء الاقدار ان لا تكون لاحدى القوميات نفطآ فتبقى فوق المنضدة وتحتها اطماعآ لا تنتهي فوجود الكنوز تستقطب الاقوياء وفي ايامنا الاقوياء جداً بسلاح اقوى وهذا ما نحن فيه فلقد اتبعت معنا نحن الكرد ايتام وثكالى لا صديق لنا سوى الجبل واصدقائنا مع اشقائنا لم يبقوا اسلوبآ معوجآ ظالماً وافلجا الا واتبعوه معنا فهذه قائدة الاسلام الفاقدة للسلطة والثروة تريد نفط الكرد ولا تريد الكرد لا تستحي ابدآ من اصرارها على ان لا تكون للكرد دولة ولقد انهكت الامة العربية عضلياً ونفسياً جراء اساليبها القمعية الشرسة ضد الكرد فبدلا من ان ينزوي الكرد انزوا العرب وما كاد جيل ينتهي (١٤ سنة) الا وبدأ دبيب الحقد يغلي كالبركان العائد للنشاط فقد بدؤا بالمشانق والاغتيالات وانتهوا بالغازات السامة ووأد النساء والشيوخ والاطفال اذ في تسجيل صوتي يقول احد (الاوباش) جيئ لي بمائة وثمانين الفآ من البهائم ولا زلت ابحث في اسلوب للتخلص منهم فكانت الشفلات تحفر في البادية الشمالية والوسطى والجنوبية لدفنهم احياء .

وتعب المجرمون وكان انتقاماً من القانون الطبيعي انه لا ولن يرتاحوا جراء ما فعلوا بالكرد .

ثم جاء دور اولاد عم التتار فقد اتعبتهم الحياة حتى انهم دخلوا تجارة الجسد الابيض ودهاليز الدعارة من اجل المادة لكي يرضوا غرورهم ولذلك تتشبث سنة بعد اخرى بنفط كردستان ولكي يعوضوا النفط بالماء بنوا سدوداً مائية في ارض كردستان جعلوا فيها جل ثروتهم وها هي ارض كردستان يتولاها (ترامب) الذي لا ولن يسكت خاصة بعد ان استغنت اوربا عن خدمات الامبراطورية المريضة وهكذا اذن دخل العنصر النسائي في جحافل الكرد وجاءت امريكا والصين الى كردستان فلا قدرة للاعب كرة القدم قديم مع من بأمكانه شراء كل محترفي كرة القدم في العالم الحديث .

الكورد ايها السادة يبهرون كل الدنيا المتحضرة ولا اظن بأن ستكون لكم باعآ في مقارعة القوى التي تسمى بالقوة العظيمة فحافظوا على بقايا الاموال لديكم اذ انكم لن تجدوا مصادر اخرى للعيش ان احرقتم ابار كردستان النفطية (فالشاة) في حالة الحياة و القصاب يفكر بالربح من اللحم .

صنع في كوردستان..
فتاة ووالدها يعيدان ثقة الناس بالأدوية الكوردية

فيلي/نقاش-آلا لطيف

من الغريب أن تشتري دواءً من صيدليات كوردستان وتجد في علبتها التعليمات مكتوبة باللغة الكوردية ما يعتبر امرا جديدا بالنسبة للمستهلك الكوردي، فهو لا يحتاج الى احد بعد الآن ان يشرح له كيفية استخدام الدواء. يدير رجل وابنته شركة ادوية عملاقة في كوردستان تحمل اسم "آوا ميديكا" وقد خصص لإنشائها أكثر من خمسين مليون دولار وتملأ منتجاتها صيدليات الاقليم. الشركة كوردية مختصة بصنع الادوية في مدينة اربيل وتزود الأسواق بـ (136) نوعا من الأدوية وهناك (80) نوعا آخر قيد الانتاج. وتدار الشركة من قبل الدكتور بارام رسول وهو بروفيسور في مجال الادوية وهي نقطة مميزة للشركة لان مشاريع الاعمال ليست بمعزل عن الاختصاص. وتدير زوان ابنة الدكتور بارام قسم التسويق في الشركة وهي متخصصة في مجال التسويق وتقوم بتصميم علب جميع الادوية وكتابة الليفليتات باللغة الانكليزية. ويأتي إنشاء المصنع كما تقول زوان بعد أن طلب من والدها العودة الى كوردستان لإنشائه في عام 2004 "نظرا لوجود مشكلة كبيرة في توفير الأدوية". واستغرقت عملية انشاء المصنع خمسة أعوام وتم افتتاح آوا ميديكا في عام 2009 وبعد شهرين من ذلك بدأت بتزويد السوق بأدوية آوا ميديكا والتي تسمى بارازار وتشتهر آوا ميديكا ببارازار وهو مسكن للألم ويقوم بدور الباراسيتول. وتقول زوان: "كنا لفترة طويلة نصنع أربعة انواع من الأدوية فقط حيث اردنا التأكد من جودته فصنع الأدوية ليس كأي شيء آخر لأنها تتعلق بحياة الناس بشكل مباشر وهي اما ان تشفيك او تقتلك". لتوسّع مثل هذا المصنع أهميته بالنسبة لكوردستان، الاقليم الذي فقد فيه الناس الثقة بالادوية، فيما تعترف المؤسسات الصحية الرسمية بوجود أدوية مهربة تصل الى اسواق كوردستان لا يعرف بوضوح اضرارها وفوائدها. ويتحدث الصيدلاني كارزان علي حسن من مجموعة هوز التي تملك عددا من الصيدليات في الاقليم والعراق يتحدث بفخر عن منتجات المصنع ويقول: "لا اعتقد ان هناك شركة في جميع انحاء العراق تنتج الأدوية بتلك الجودة والسعر المناسب". وقال كارزان ان "لم يكن الناس يثقون بالمنتجات العراقية والمحلية قبل ظهور آوا ميديكا وكانوا يريدون شراء المنتجات الاجنبية، اما الان وبعد ان جربوا منتجات آوا ميديكا فانهم يتجاوزون المنتجات الأوروبية ويشترون منتجات آوا ميديكا". ويشدد مالكو آوا ميديكا خلال احاديثهم على الجودة كثيرا ويستدلون في ذلك على ان أدويتهم لا تباع في كردستان فقط وانما وصلت الى مرحلة تصديرها الى الخارج وتصدر الأدوية الآن الى إفريقيا عن طريق شركة سويدية كما ان لديهم عقودا مع الأردن فيما تعاقدوا مع شركة دنماركية لعام 2018. وتقول زوان: "لدينا قدرة إنتاجية جيدة ويمكننا بالآلات التي نملكها إنتاج مليون و(500) الف قرص في الساعة الواحدة". الشركة أنتجت في عام 2016 خمسين مليون علبة اقراص وكانت وزارة الصحة العراقية اكبر المتعاملين معها لدرجة أنها أرسلت كتاب شكر وتقدير للشركة، ويعمل حوالي (200) عامل في الشركة يوميا 15 في المئة منهم أجانب والباقون كورد. وتتكون منتجات آوا ميديكا من المضادات الحيوية والمسكنات والمراهم والشراب وادوية الإمراض المزمنة فيما ستنتج خلال شهر آب (أغسطس) القادم الحقن والشاف وقطرات العين والانف والاذن. ويعتبر الدكتور بارام رسول البروفيسور الكردي الوحيد الذي وجد دواءً لمرض ماء العين الاسود ويتم بيعه الآن من قبل شركة فايزر الامريكية. ويقول الدكتور بارام: "هدفنا ليس تجاريا انما هو خدمة الناس فما يتم انتاجه لا يدخل فلس منه في جيب احد بل يعاد صرفه في توسيع المصنع". وما يفرح زوان هو ترحيب الناس بأدوية آوا ميديكا حيث يتحدث كل من تلتقيه عن منافع منتجات الشركة وفوائدها. وبخلاف العراق فان وزارة الصحة في الإقليم تشتري منتجات آوا ميديكا بقلة وحول ذلك تقول زوان: "مع الأسف ليس لدى وزارة الصحة في الإقليم نظام لشراء الأدوية لذلك تعاني المستشفيات الآن من مشكلة نقص الأدوية". ويقول الدكتور خالص قادر المتحدث باسم وزارة الصحة في حكومة اقليم كوردستان إنهم يعتبرون آوا ميديكا مهمة ويفضلونها من حيث الجودة الا ان مشكلة عدم تعاملهم معها الآن تتعلق بنظام المناقصات الذي لا يطلق يدهم لشراء أدوية آوا ميديكا كل مرة. وأضاف الدكتور قادر "حول سوق الادوية "تشتد المنافسة احيانا بسبب السعر على الرغم من ان تعليمات مجلس الوزراء تنص على التغاضي عن فرق السعر بنسبة 10 في المئة للمنتجات المحلية الا أن هناك سببا آخر وهو عدم توفر جميع انواع الأدوية لدى الشركة". وتريد زوان ووالدها اقناع وزارة الصحة في حكومة الاقليم لتصبح الشاري الرئيس للمنتجات المحلية وان لم يتحقق هدفهم هذا فأنهم يمنون النفس بتمكنهم من كسب ثقة المستهلك الكوردي.

من هم الكورد الفيليون؟

ما زالت الأزمة العراقية تكشف لنا عن مزيد من الحقائق والغرائب التي صنعها النظام العراقي الصدامي وطمسها المتسترون على جرائمه ومن بين ضحايا هذا النظام كان الكورد الفيليون.

د. أحمد راسم النفيس

ينقسم أكـراد الـعـراق إلى قسمين رئيسيين الأول هم أهل كوردستان العراق الواقعة شمال البلاد والمتواصلة جغرافيا مـع الأقـالـيـم الـكـوردية الممتدة في تركيا وإيـران وغيرها أما الأكـراد الفيليون فهم مـن سكان المناطق الوسطى والجنوبية ومن المعلوم أن أكراد الشمال أغلبهم من السنة وتحديدا من أتباع المذهب الشافعي أما أكراد الجنوب والوسط الـعـراقـي فهم مـن أتـبـاع المذهب الشيعي الإمـامـي الإثـنـى عـشري. أمـا عـن سبب تسميتهم بالفيلية فيقول عنهم ياقوت الحموي في معجم البلدان (أنهم الذين يقطنون المناطق الجبلية المرتفعة الواقعة بين إيران والعراق وتتسم أجسامهم بالضخامة كأجسام الأفيال) بينما يقول البعض الآخر أن هذه التسمية ترتبط باسم أحد الولاة الذين حكموا هذه المنطقة إلا أن هناك اتفاقا عـلى أن اسم (الأكـراد الفيلية) يطلق على الأكراد الشيعة القاطنين في بغداد ووسط العراق وليس على نظرائهم في إيران. أما عن مناطق تواجدهم فهناك مدن عراقية تقطنها غالبية من الكورد الفيليين من بينها خانقين ومندلي وزرباطية وبدرة كما أنهم موجودون بـكـثـافـة في بـغـداد والـبـصرة

والـــكـــوت والـــعـــمارة. أمـا عـن عـددهـم داخـل الـعـراق فيقدره البعض بثلاثة ملايين نسمة. وقـد قـدم هـؤلاء للعراق والـعـالم العربي عـددا من الشخصيات ممن قـدمـوا إنـجـازات بـارزة في مجال الفنون والآداب واللغة العربية. كيف بدأت مأساة الأكراد الفيليين؟ تعود مأساة الكورد الفيليين (وهي مرتبطة إلى حد كبير بمأساة العرب من شيعة العراق) إلى ذلك الصراع السياسي الطويل الذي دار بين الدولتين العثمانية التركية والصفوية الإيرانية والـذي أدى إلى منح أبناء العراق حرية المفاضلة بين التبعية الإيرانية والتبعية التركية فكان أن اختار كثير من الشيعة العراقيين التابعية الإيرانية ومن بينهم الكورد الفيليون. ثـم جـاء النظام الـصـدامـي البائد ليسقط عنهم الجنسية العراقية مستفيدا من هذه الورقة في صراعه مع إيران ويقول المطلعون على هذا الملف أن أبشع ما أقدم عليه النظام العراقي في تعامله مع الكورد الفيليين هو محاولة إبادة هذه الشريحة من الشعب الـكـوردي وإنهاء وجودها القومي من بغداد والبقاع العربية الأخرى في العراق عن طريق البطش بمئات الألـوف من أبنائها ولا سيما في السبعينات والثمانينات بتهجيرهم قـسرا إلى إيـران ومـا رافـق ذلـك من عمليات سبي وقتل للرجال والنساء والأطفال وهو ما لم يشهد له التاريخ مثيلا في العصر الحديث كما قام هذا النظام باعتقال الألوف من الشباب الفيليين رهائن لا يعرف أحـد من ذويهم أو من المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان عنهم شيئا حتى الآن. وقـد اتـخـذ النظام الـصـدامـي من مفهوم التبعية الإيـرانـيـة ذريعة لتهجير هؤلاء الكورد الفيليين جماعيا وبالقوة الغاشمة من مناطق سكناهم في بغداد وفي المدن والقرى العراقية الأخـرى وإلـقـائـهـم عـلـى الـحـدود العراقية الإيرانية قبل وأثناء الحرب بين البلدين 1980-1988، متجاهلا بذلك عـدة حقائق تاريخية منها: إن البريطانيين قـد نصبوا دولـة في العراق على شعب عريق متعدد القوميات والأصول والأديان واللغات تنازعت عليه الإمبراطوريتان الفارسية والعثمانية مئات السنين وتبادلتا التحكم بمصيره عـدة مـرات في حين ظلت الحياة الروحية والثقافية لأكبر نسبة من سكانه من أهـل الشيعة عربا وأكرادا فيليين مرتبطة بجارتهم إيـران. وكـان ذلـك هو واقـع الحال في عموم العراق قبل تأسيس الدولة العراقية وصدور أول قانون للجنسية عـام 1924. إذ كـان معظم سكان العراق قبل تأسيسها إما من التبعية العثمانية أو من التبعية الإيرانية. ولأسباب تتعلق مباشرة بتلكؤ الدولة الإيرانية في مسألة الاعتراف بالدولة العراقية الملكية نص قانون الجنسية العراقية على اعتبار السكان المقيمين ضمن حدود الدولة عراقيين إذا كانوا من رعايا الدولة العثمانية، ووضع القانون المذكور عراقيل في قبول سكان المناطق الجنوبية ولاسيما القريبة من الحدود الشرقية للدولة كمواطنين عراقيين، وشمل ذلك أفـراد القبائل العربية والكوردية الفيلية على حد سـواء. وقد تجاهل قانون الجنسية العراقية حقائق تاريخية موثقة أخـرى من بينها أن إقليم لورستان كان تابعا من الناحية الإداريـة للكوفة في الحقبة العباسية كما كانت العلاقات التجارية والثقافية مزدهرة بين بلاد لورستان أي إمارة الفيلية مع عاصمة الخلافة العباسية في بغداد ومع المدن الشيعية المقدسة في جنوب العراق... ولم يكن إلحاق لورستان بالدولة الإيرانية إلا نتيجة للصراع بين السلاطين العثمانيين وملوك الفرس على هذا الإقليم وقد اشتد الصراع منتصف القرن التاسع عشر على ترسيم الحدود الفاصلة بين الإمبراطوريتين حيث أصر العثمانيون على المطالبة بعربستان والمنطقة الواقعة شرقي نهر دجلة بما في ذلك جزءا كبيرا من أراضي لورستان وبعد مفاوضات مضنية ومعقدة قضت مـعـاهـدة أرضروم المـوقـعـة عـام 1847 بتقسيم الإقليم بين الدولتين. وفي عام 1914 استكملت الإدارات الاستعمارية ترسيم الحدود الدولية الشرقية بين العثمانيين والفرس من أقصى الشمال إلى شط العرب جنوبا وهي الحدود التي تفصل الآن بين إيران والعراق. وكان من نتائج ذلك الترسيم إلحاق منطقة السليمانية بالعراق، واقتطعت منطقة من لورستان محاذية للعراق والحق هذا الشريط الحدودي بأملاك الدولة العثمانية في ولايتي بغداد والبصرة والتي أصبحت بعد ذلك جزءا من المملكة العراقية بما في ذلك جزءا من أراضي الكورد الفيليين.

مـاذا صنع النظام العراقي بالكورد الفيليين؟

تكشف العديد مـن الـوثـائـق عن القرار الذي أصدره النظام الصدامي البائد بتسفير أو طرد العراقيين من أصحاب التابعية الإيرانية والذين بقيت ملفات حصولهم على الجنسية معلقة في دوائر السلطة العراقية وقد جرى تنفيذ هذا القرار الجائر بصورة بالغة التعسف مما أدى إلى عديد من الكوارث الإنسانية التي شملت اقتلاع اكثر من مائتي ألف من الأكراد الفيليين وأضعافهم من الشيعة العرب الأقـحـاح من بلادهم بعد مصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة وإتلاف مستندات انتمائهم لوطنهم. وقد أشار هؤلاء الضحايا وشهود العيان إضافة إلى ما وثّقه عديد من الباحثين والمنظمات القانونية والإنسانية إلى إجبارهم على السير على حقول الألغام لتنفجر بهم لأغراض تمهيد الطريق للوحدات العسكرية في جبهة الحرب مما أدى إلى اختفاء آثار الآلاف ويقال أن الدوائر الاستخبارية قد استخدمتهم كمادة حية في تجاربها العسكرية الكيماوية والبيولوجية وأشار العديد منهم إلى صنوف التعذيب البشع في سجون النظام الرهيبة الذي تعرّضت له ألوف أخرى من الكورد الفيليين العراقيين.

قـــرارات الـتـرحـيـل الـقـسري

أصدر وزير الداخلية العراقي في عام 1980 قـرارا ينص عـلى تسفير من وصفهم (بالإيرانيين الموجودين في القطر وغير الحاملين على الجنسية العراقية وكذلك المتقدمين بمعاملات التجنس أيضاً ممن لم يبت بأمرهم) والمقصود بهم العراقيون من التابعية الإيرانية كما نص القرار على الاحتفاظ بالشباب الذين تتراوح أعمارهم من 18-28 سنة والاحتفاظ بهم في مواقف المحافظات إلى إشعار آخر كما أكد القرار على فتح النار على من يحاول الـعـودة إلى الأراضي العراقية من المسفرين والذين جرى إلقائهم قرب الحدود الإيرانية في أوضاع بالغة السوء بعد أن نهبت ممتلكاتهم و جرى أسر أبنائهم الذين تـتـراوح أعمارهم بين 18-28 عاما وأخـذوا كرهائن. أما ابتكار صدام الأغرب من هذا فهو إجبار الرجال على تطليق زوجاتهم من التابعية الإيرانية مقابل مبلغ قدره 4000 دينار إذا كان عسكرياً و2500 دينار إذا كان مدنياً في حال طـلاق زوجته أو في حـال تسفيرها إلى خـارج القطر وقـد اشـترط هذا النظام من أجل منح المبلغ المشار إليه ثبوت حالة الطلاق أو التسفير بتأييد من الجهات الرسمية المختصة وإجراء عقد زواج جديد من عراقية كما ألـزم الشخص الـذي استفاد من قرار مجلس قيادة الثورة أعلاه بعدم الـزواج ثانية من إيرانية وفي حالة زواجـه يسترد منه كافة المبلغ!!.

الأبعاد الراهنة لمأساة الكورد الفيليين

يسعى الأكـراد الفيليون الآن وبعد سقوط نظام صدام لاستعادة أموالهم وممتلكاتهم وبيوتهم التي يسكنها الآن البعثيون من بقايا النظام البائد كما صادر النظام كافة وثائقهم الثبوتية حين قام بتسفيرهم وبناء على ذلك لا يمكن لأي منهم المطالبة بأي شيء ولا حتى بحق المواطنة... كما أن أجيالا قد ولـدت في المهجر (خاصة إيـران) حيث يفتقدون إلى العيش الكريم والرعاية الصحية والتعليم والثقافة أما المشكلة الأهم التي تواجه هؤلاء الآن فهي إثبات جنسيتهم ليتسنى لهم ممارسة حقوقهم السياسية التي حرموا منها طيلة العقود الماضية. وأخيرا فقد أعلن مجموعة من الكورد الفيليين تأسيس كيانات سياسية خاصة بهم للاضطلاع بمهمة تجميع صفوفهم ورصها وتوحيد كلمتهم للدفاع عن حقوقهم وتمثيلهم في كافة المواقع والمـجـالات أسـوة بباقي مكونات وشرائـح المجتمع العراقي. ولا زال صندوق النظام الصدامي يكشف لنا كل يوم عن مزيد من المفاجآت والغرائب.

في ذكرى التهجير الـ٣٧.. "لطيفة" صورة عن محنة الكورد الفيليين

عبد الصمد اسد

في هذا النيسان يمضي العام السابع والثلاثين على ذكرى جريمة التهجير بحق مئات الآلاف من عوائل الكورد الفيليين، واستشهاد ومجهولية مصير عشرات الآلاف من شبابهم على يد نظام صدام المقبور. ويصادف ايضاً التذكير بالعام الرابع عشر على صبر ضحايا تلك المحنة والمعاناة في نفق الانتظار الطويل املاً في اخراجهم من ظلمات هذا الاهمال من قبل اخوة الدين في بغداد الذين عليهم الغاء شعبة الاجانب والتبعية من مديرية الجنسية والتسريع بانجاز معاملاتهم بدلا من اغراق حقوقهم القانونية بالدموع والادعية برفع "الغمة" عنهم. وكذلك يتمنون على اشقاء الدم في كوردستان تخفيف اعباء جلب شاهدين كورديين من اجل اثبات كورديتهم عوضاً عن بيانات وبرقيات دعمهم في المناسبات.

والمؤسف في ذات الوقت ظهور حالة من التشظي والعناوين المتعددة وتفريخ منظمات متنوعة بين صفوف مكوننا الفيلي، بما لا يتناسب ولايليق بتاريخه المجتمعي والثقافي والسياسي المتنور والواعي. مما ادى الى تشتيت الصوت الفيلي وعدم حصوله على اي تمثيل حقيقي في البرلمان والحكومة العراقية بما يتناسب وحجمهم السكاني وتضحياتهم ومعاناتهم في العراق .

وفي حقيقة مؤلمة من افرازات التهجير القسري بحق الكورد الفيليين، ومعاناة غالبية من بقي منهم تحت خيمة الخوف من المصير المجهول في ظل سلطة المقبور صدام في العراق، وهم يحملون عبىء تبعات وثيقة قانون شهادة الجنسية السيء الصيت، تم الاسبوع الماضي ادخال سيدة من ضحايا تلك الجريمة الى مستشفى العلوية في بغداد لغرض اجراء تداخل جراحي لها. والضحية اسمها" لطيفة عبد ولي" وهي من عائلة كوردية فيلية ممن تعداها جدول التهجير الى داخل حدود ايران في بداية الثمانينات، ولكنها ظلت كما الملايين من العراقيين تعيش داخل جمهورية الخوف، وسلطة الحروب والمخابرات والاغتيالات والابادة الجماعية.

والخبر قد يكون عادياً في ظل معاناة ومحنة العراقيين اليوم، ولكنه ذات دلالة ونموذج عن اول وافظع جريمة تهجير وتغييب جماعي يقوم بها نظام شوفيني وهو نظام صدام بحق مكون اصيل من الشعب العراقي اضافة الى حرمانهم من حقوقهم القانونية في ظل النظام الحالي ....

والمؤلم ان تلك الجريمة جرت حينها وسط صمت اصحاب العمائم البيضاء "وعاظ السلاطين" الذين لم تخرج فتاويهم من كفن الطائفية الا بعد زوال سلطانهم الجائر في العام ٢٠٠٣، وحصول مصائب التهجير الداخلي التي هم احد اسبابها وشركائهم "القطط السمان " الساقطين من شجرة البعث الصدامي في احضان العملية السياسية في العراق .

"لطيفة"هي من عائلة كوردية كان قوامها يتكون من الاب، والام، واربعة اشقاء وثلاثة شقيقات، وكانت صاحبة المحنة قبل ان يتم ادخالها مستشفى العلوية متشردة تفترش الطريق في منطقة المنصور وبيدها قلم وكراس ترسم، وبعد تفاقم حالتها المرضية وعدم قبولها الاستقرار عند اصحاب القلوب الرحيمة والضمائر الحية التي كانت تهتم بحالتها تم ادخالها الى مستشفى "الرشاد للامراض العقلية"..

فـ "لطيفة" الطالبة المجتهدة بالثانوية في اواخر السبعينات كما روت عنها مدرستها السيدة "ليلى هاشم" كانت نموذج لضحايا من تخطاهم قدر التهجير من العراق... فهي وعائلتها عاشوا في دائرة الانتظار والحرب والخوف من المصير المجهول، فكان استشهاد شقيقها "نجم" في الحرب العراقية الايرانية اول المآسي، ومن ثم استشهاد اشقاءها الثلاث "ماجد وعادل واديب" باعدامهم امام دارهم بتهمة الهروب من الخدمة العسكرية .

وبعد تلك الفاجعة توفيت الام بسبب المرض لعدم قدرتهم المالية على شراء الدواء لها فلحقها الاب الى رحمة الله، وامام الحاجة باع اشقاءها الاخرين جز ء من دارهم فسرق اللصوص المبلغ فاصابهم مرض الجنون وكان نصيب "لطيفة" الشارع ، وصار "كامل" اصغر اشقاءها شخصاً انطوائياً يكسب رزقه من العمل في حدائق الجيران، وتوفيت شقيقتها الثانية بمرض السرطان اما شقيقتها الثالثة لا يعرف عنها شيء .

تقول مدرستهاالست الفاضلة "ليلى هاشم"، انها فوجئت في احد الايام قبل دخولها المستشفى بزيارتها، ورجتها قائلة " ست انطيني شال وعباية أستر بيها نفسي....واريد دفتر وقلم ارسم واكتب مظلوميتنا" ثم غادرت رغم الحاحها عليها ان تبقى عندها، واختفت الى حين عرضت احدى الفضائيات تقريراً عنها فتسارعت ايادي الخير من العوائل العراقية فيلية وعربية الاسبوع الماضي كما اشارت السيدة "ليلى هاشم" فتطوعت لنقل "الضحية" الى المستشفى ورعايتها...

ونظراً لعدم وجود مستمسكات شخصية لديها وصعوبة اصدار وثائق جديدة لها، والحاجة الى من يوقع لها على اجراءات العملية، اوعز مشكوراً مدير صحة بغداد بتشكيل لجنة من الاطباء لاجراءها اثر توسط الاستاذ فؤاد علي اكبر ممثل "الكورد الفيليين" في مجلس محافظة بغداد.

مأساة الضحية لم تعد حالة وانما غدت ظاهرة من جرائم السياسة يعاني من ويلاتها الشعب العراقي وشعوب المنطقة وباشكال متنوعة .

وحين سقط الصنم في العام ٢٠٠٣ على يد الامريكان وليس بادعية المؤمنين ولا بازيز بيانات المناضلين، تأملت الضحايا خيراً وصبروا على جراحاتهم آملين من مناضلي الامس وسلاطين اليوم ان يلتفتوا الى معاناتهم، ولكن القوم اعمتهم الغنائم، وابعدتهم الابراج من النظر الى من ظل يدق ابوابهم لا طمعاً في سحتهم الحرام بل طلباً لحقوقهم التي سلبها منهم النظام السابق وتعامى عن ارجاعها النظام الحالي....

الكورد الفيليه.. معاناة على الرفوف الخلفية

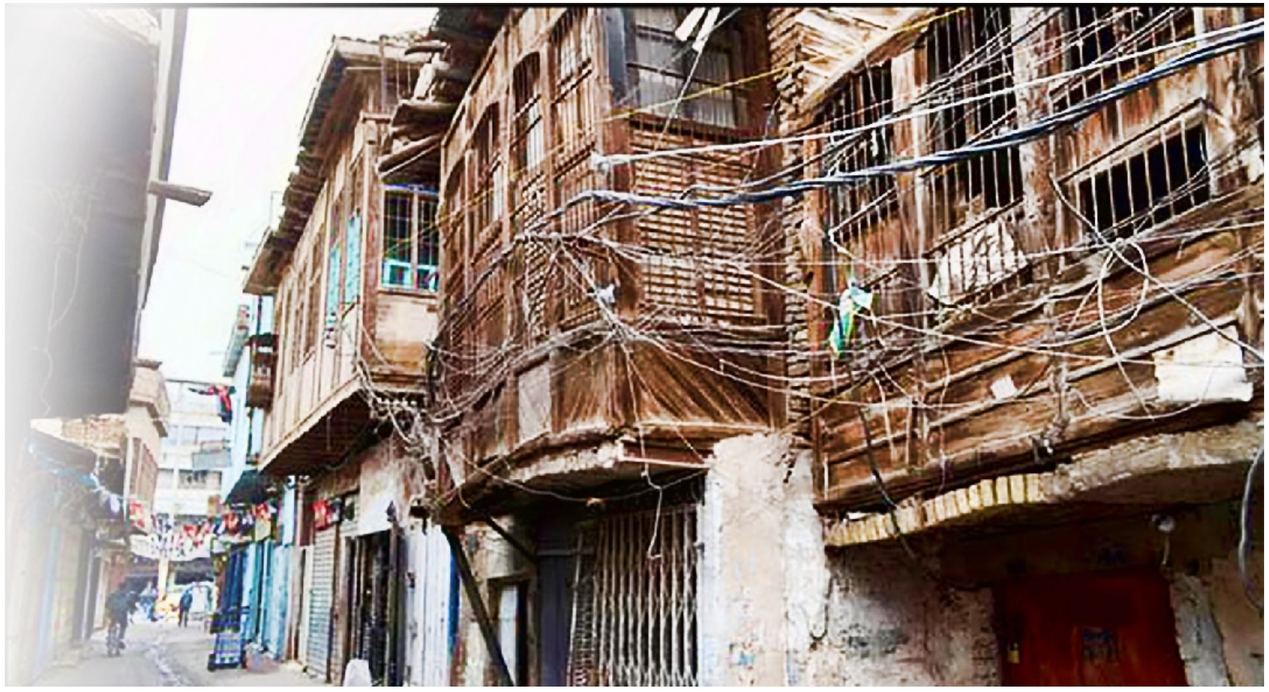

مأساة الكرد الفيلية لا تشبه غيرها ' فأضافة لحجمها الكارثي فهي يتيمة الأبوين' فلا الطائفة تلتفت اليها ' ولا القومية تتذكرها مع انهم قدموا لكلاهما فوق ما يستطيعون' مشكلتهم هي' ان انتمائهم للعراق وارتباطهم بالوطن هما الأكبـــر والأهم' وهذا سبب ليتم قضيتهم.

حسن حاتم المذكور

العراق يتألم من جرح تركته محنتهم ' والوطن يحمل خجلاً لعدم الوفاء لهم' فأذا كنا لا نلوم سلطة الأراذل العفالقة فما عذر ثلاثة حكومات اشتركت فيها احزاب طوائف وقوميات ونخب ورموز مكتضة برامجها وتصريحاتها وانشائها بمفردات الوطنية والأنسانية والديموقراطية وتمثيل الشعب من دون ان تلمس ذلك الجرح النازف على امتداد اكثر من (37) عاماً او التفاتة تخفف فيها من وطاءة الأوجاع . هجّروا من وطنهم تاركين اموالهم وممتلكاتهم والأعز من كل ذلك بناتهم وابنائهم ' فكل عائلة فقدت نصفها او ثلاثة ارباعها' اختطفهم اوباش دخلاء على الوطن' مجزرة خطف وحشية من الجامعة والمدرسة والملاعب وحدائق الأطفال واحضان الأمهات حيث انتحر الضمير الأنساني من الوريد الى الوريد بطريقة جنونية' فكانت شريحة بألآفها بين قتيل ومهجر ومطارد' وظل ما تبقى من الأمهات والأخوات والزوجات والعمات والخالات يحملن امل اللقاء بمن سرق من بين احضانهم' والأباء تبحث عيونهم في سماء العراق عن خبر ووهم وفرج كاذب مع ان المفقودين مزروعين اشلاءً في تراب العراق وارواحاً يمزقها الحنين والفضول لمعرفة مصير من غادر الوطن .

الكرد الفيلية مصابين بداء ارتفاع ضغط الوطنية' ففي النضالات الجماهيرية هم اول الضحايا وفي الصراعات الطبقية هم اول الشهداء دفاعاً عن حق الفقراء' وفي مواجهات الوفاء الوطني الأنساني سقطوا قتلى وجرحى خلف راية ثورة 14 / تموز وزعيمها الوطني' وفي ساحات القضية الكردية سقت دمائهم ارض كردستان' ومن اجل مستضعفي عرب الجنوب والوسط العراقي حملوا في طبعهم التقاليد الكربلائية لجدهم الحسين (ع) فداء وتضحية من اجل الحق والعدل ' وعلى جبهة الفكر والمعرفة مقاتلين اشداء من اجل حرية الكلمة وتحرير الثقافة الوطنية تلك هي الصفات والسجايا التي كلفتهم كل ذلك العناء التاريخي .

العراق لا زال يعاني عورة فقدانه شريحة لا يمكن لجماله ان يستكمل روعته بدون حضورها' والوطن يتوجع لضياع الأعزاء من ابناءه في متاهات الغربة ' آمالهم تزدحم على ابواب الوطن العزيز' والحارس القديم الجديد غير مرحباً بقدومها ولا راغباً بفتح الأبواب خوفاً من تدفق الأعصار الوطني في الشارع العراقي .

ثلاثة حكومات شفطت ولفطت ووزعت المنهوب بين العائلة والمقربين من افراد الحزب والعشيرة دون ان تفكر بأعادة شيء من الحق لأصحابه .

لقد سكب الكرد الفيلية مواقفاً مشرفة تحت اقدام الوطن والأهل' ورغم بشاعة الخذلان وعدم وفاء الآخرين' لا زال العراق في عيونهم بريئاً يستحق اكثر مما منحوه وتلك جمالية لا ينافسهم عليها مدعٍ او مضلل .

هل لا زال الوطن مستباحاً ... ولا زال الأنسان فيه مغيباً ... والعراق اهمل جروحه ... والشارع العراقي فقد ذاكرته.. والنخيل مل الأنتظار ... والرافدين اصابهما رمد اليأس ... وفقدت بغداد عاطفة الأمومة ... وتناسا الناس ضميرهم المهجر ... ؟

ام لا زال العراق كما كان ذاك العراق بأهله .

اذن من يفتح ابواب الوطن للكرد الفيلية ... من ينتظرهم في احتفالية الوفاء ... من يجبر خاطرهم ويغسل ذاكرتهم من اوجاع المآساة ... ويزيل عن اضبارة معاناتهم اغبرة النسيان ويرفعها من الرفوف الخلفية ويضعها امانة مقدسة في دفيء احضان الوطن ... ؟

احياناً الوم نفسي على تكرار مفردتي (الكرد الفيلية) وهم من بين من منحوا العافية والروعة لحروف العراق الأربعة ... فهم العراق مهجراً وغريباً وجريحاً ... وهم العراق جميلاً .

فهل تستطيع الحكومة ان تخلع عنها عار سابقاتها ... وترفع عن وجه العراق حرجه وخجله ازاء ابناءه ... وتقدم وبأسم الوطن والشعب اعتذاراً مبداءياً مقروناً بفورية العمل على اعادة كامل حقوقهم المادية والمعنوية وبأجراءات قانونية حاسمة تزيل كامل مظاهر الحيف الذي لحق بتاريخهم الوطني وانتمائهم العراقي وحالات التشرد والأغتراب والضياع والآم جروح محنتهم .

هل يستطيعها رئيس الوزراء... ؟

سننتظر لكننا فارغي الصبر .

متى سيبادر مثقفي العراق ' اعلاميين وكتاب وشعراء وفنانيين ومفكرين ليرفعوا شرف الضمير العراقي المهجر قضية وطنية ملحة على اسنة اقلامهم ' انه نداء لا يقبل التأجيل .

يشرفني ان يمنحوني هويتهم' فهم ممن يحق لهم امتلاك هوية الأنتماء الحقيقي للوطن ' لا ان ينتظروها ممن تسربوا الى وطنهم عبر ثقوب ازمنة التزوير .

ليستعيد العراق حقيقته ولتكتمل الشخصية الوطنية بعودة وانصاف الكرد الفيلية .

انه مطلب لا يقبل التأجيل والتسويف , انه محك لكل من يدعي الأنتماء لأبناء العراق .

بعد أكثر ٢٥ عاماً .. وثائق تُنشر لأول مرة تكشف مساعدات من الكورد الفيليين للمنتفضين بكوردستان

ليس من المستغرب عندما يُسمع ان الكورد الفيليين يقدمون او قدموا مساعدات لأبناء جلدتهم في إقليم كوردستان فهم كانوا في طليعة الداعمين للحركة التحريرية الكوردية، وكانوا ضمن ادق تفاصيلها بحلوها وان كان قليل ومرها أيضا الذي تجرعه جميع أبناء القومية من شرائح مختلفة.

وما ان يتم الحديث عن المساعدات المادية آنذاك للحركة فإن الاذهان لا ارادیا تنصرف الى الكورد الفيليين، وفي هذه المرة اسهم الفيليون بدعم الانتفاضة المليونية العظيمة التي قام بها شعب كوردستان في ربيع عام ١٩٩١.

وتظهر عدد من الوثائق تقديم مجموعة من الشخصيات الكوردية الفيلية مساعدات عينية للمنتفضين ضد النظام السابق في ذلك الوقت اذ تظهر شكر وتقدير الفرع الثامن للحزب الديمقراطي الكوردستاني على تلك المساعدات

معصوم يدعو الجامعات العراقية الى الاستفادة من كتاب لعالم كوردي فيلي معاصر

أشاد رئيس الجمهورية فؤاد معصوم بالمكانة الوطنية والعلمية للمثقفين والاكاديميين الكورد الفيليين العراقيين مشيرا الى دورهم الحيوي في اثراء الثقافة الوطنية وتعزيز التفاعل بين ثقافات المكونات العراقية كافة. واكد معصوم في بيان ورد ل"فيلي"، لدى استقباله في قصر السلام ببغداد، "للشخصية الوطنية والعالم اللغوي الكردي الدكتور اسماعيل قمندار

على ضرورة استفادة الجامعات العراقية من دراساتهم العلمية والتعريف بأسهاماتهم ومنجزاتهم".

من جانبه ثمن قمندار الاهتمام الواسع لسيادته بالعلماء العراقيين من شتى التخصصات الأكاديمية والانتماءات، معربا عن الاعجاب باطلاع معصوم الواسع على جوانب خاصة من تاريخ الآداب الكوردية، ولاسيما بعض لهجاتها النادرة، فضلا عن اهتماماته الفكرية المتنوعة.

والكتاب الذي أشار الى رئيس الجمهورية في لقائه هو " دراسة اللهجات الكوردية والفيلية" للباحث والأكاديمي المقيم في باريس، الدكتور إسماعيل قمندار.

وقمندار ولد في بغداد في عام ١٩٥١ وفيها أكمل دراسته الثانوية، وهو مقيم في باريس منذ العام ١٩٧١. حاز في العام ١٩٨٨ على دكتوراه الدولة في علم اللغات من جامعة باريس عبر أطروحته عن اللهجات الكوردية الجنوبية، وذلك بالتعاقب بعد حصوله على شهادة الليسانس في الأدب الفرنسي، ثم دبلوم الدراسات المعمقة استكمالا لدراسة الكوردية الفيلية.

تركزت أبحاث قمندار الجامعية، وكذلك كتاباته كباحث أكاديمي منذ ما يقرب أربعين سنة، على دراسة وكشف المجموعة اللهجية الكوردية الجنوبية بشكل علمي ومنهجي خدمة للشريحة الكبيرة الناطقة بها، وكذلك لكل المهتمين والباحثين في حقول الدراسات اللغوية واللهجية.

ايلام الفيلية تقرر منح سكانها بالحدود مع العراق حصة من النفط

اعلن مساعد محافظ ايلام للشؤون الاقتصادية حشمت الله عسكري، عن عزم المحافظة منح سكان مناطق المحافظة الحدودية المحاذية للحدود العراقية حصة من المبالغ المالية للصادرات النفطية.

وقال حشمت الله في تصريح صحفي، انه لدينا مشروع لتحسين الواقع المعيشي في المناطق الحدودية من خلال منحهم حصة من مبالغ الصادرات النفطية.

وأوضح ان المشروع يشمل أولئك السكان في ٢٠ كيلومترا من مناطق الحدودية المحاذية للعراق، منوها ان المشروع سيمنح ١٥٠٠ لتر من النفط او الكازويل للسكان سنويا وبإمكانهم تصديره بسعر اكثر من ٤٠ سنتاً للتر الواحد.

حاملا خبرة بريطانية.. مدرب فيلي يدخل رياضة (MMA) الى اربيل

في حدث اول من نوعه، شهدت اربيل عاصمة اقليم كوردستان، افتتاح اول مركز تدريبي لرياضة فنون القتال المتنوعة "MMA". المركز يقع بطريق كزنه شارع ١٠٨ قرب عنكاوه، باشراف المدرب علي اسد الكوردي الفيلي، وهو خريج ادارة الاعمال ببريطانيا ومختص في التدريب البدني الرياضي من لندن، وهو ايضاً المدرب المشرف على مركز "Esporta" في اربيل.

ويقول الفيلي لشفق نيوز، انه يخطط ايضا لافتتاح مركز جديد في المشروع السكني اللبناني الاستثماري في عنكاوه باربيل قريباً.

ورياضة، MMA، فنون القتال المتنوع Mixed martial arts، هي رياضة قتالية مزيج بين كثير من فنون الدفاع عن النفس، وتقنيات ومهارات مختلفة، تسمح القوانين باستخدام تقنيات الضربات المباشرة (Striking)و المسكات (Grappling) في وضعية الوقوف (Stand Up) أو على الأرضية (Ground Fighting).

شهداء الكورد الفيليين

لهب بين زوايا الحشا

رخشان جبار الفيلي

اقيمت بمدينة طهران – حي المسعودية يوم الجمعة المصادف 5- 5-2017 كما في السنوات السابقة امسية استذكارية سنوية لشهداء الكورد الفيليين شارك فيها عدد كبير من النسوة الفيليات وضيوف اعزاء من مختلف شرائح الجالية العراقية في الجمهورية الاسلامية الايرانية حيث تضمنت الامسية قراءة من الذكر الحكيم ونشاطات مختلفة من كلمات وقصائد شعرية معبرة عن هذه المناسبة ومساهمةً من الاخوات الفاضلات لاحياء ذكرى هذه الطليعة المظلومة وقد القت السيدة الفاضلة رخشان جبار الفيلي كلمة بعنوان " شهداء الكورد الفيليين لهب بين زوايا الحشا " كان لها الوقع في نفوس الحضور وعلى جو الامسية المؤلمة اليكم نص الكلمة :-

الحمد لله والصلاة والسلام على خير البشر نبي الرحمة محمد وعلى اله وصحبة الكرام .

قالَ تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِه مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيعِكُمُ الَّذِي بَايعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).[٦][٧]التوبة

السلام عليكم ايتها الاخوات العزيزات الكريمات

العراق لا زال يعاني من فقدانه لشريحة لا يمكن لجماله ان يستكمل روعته بدون ان نذكرهم وهم شهداء الكورد الفيليين الجرح الغائرفي اعماق الزمن. هؤلاء الطليعة المظلومة المغيبة من مختلف الاعمار من الرضيع الى الذي بلغ من العمر عتياً اناثاً وذكوراً. والوطن يحمل خجلاً لعدم الوفاء لهم . لكن يفنى الجسد، وتبقى الذكرى، تشعل العواطف والمشاعر، هُوَ اهْتِيَاجُ الْقُلُوبِ إِلَى لِقَاءِ الْمَحْبُوبِ. هُوَ لَهَبٌ يَنْشَأُ بَيْنَ زَوايا الْحَشَا،، فكيف يمكن لنا أن لا نخصص شيئاً لعطائهم فأيام الدنيا كلها تنادي بأسماء الشهداء وتلهج بذكرهم ، كقول الشاعر:-

ياراحلين وقد سكنتم جوارحنا
ليت الفراق ماكان ولاكانت مأسينا
تبكى العيون وقد اضحت مأقلنا
فجر الصباح بلا نور يلاقينا
تغدو الرياح بلا طيب نعانقه
ويأتى النواح بلا اذن يواسينا

الشهداء هم رموز الإيثار، نجوم السماء ،عبائق النسيم ، سحائب الرجاء . يجب ان تنحني الامة إجلالاً لأرواحهم الطاهرة، وتغيب الشمس خجلاً من تلك الشموس ، طأطأت حروف رؤوسها خجلة، ً تملؤها المحبة والافتخار لكل شهيد قدّم روحه لتبقى الارض ، الشهيد نجمة الليل التي ترشد من تاه عن الطريق ، وتبقى الكلمات تتعثر ولكن يسير في زفافه إلى الفوز الأكيد، وتختلط الدموع بالزغاريد ،عندها لا يبقى لدينا شيئاً لنفعله أو نقوله ، لأنه قد لخّص كل قصتنا بابتسامته وهو يواجه ازلام نظام البعث. كلّ قطرة دم سقطت ، سقت النخيل وارتفعت شامخة ، وكلّ روح شهيد كسّرت قيود الطواغيت ، وكل يتيم غسل بدموعه جسد أبيه الموسّم بالدماء وكل أم ما زالت على الباب تنتظر اللقاء. مازالت أسيرة هذا المشهد، لم تستطع أن تنساه، وتتذكره في كل تشييع ، انهمرت الدموع من عيونها ، حتى أوجعتنا عيوننا من البكاء.كأني بلسان حالها اقول :-

انه امتانيك ترجع تترس البيت
صباح العافيه نزفها على ملكاك
من يوم اشبكتني وانه ظليت.
الك جم حسره بيه اترجم اشواك
وهي تسمع صوتاً من بعيد
....
كوميلي بيمه وداعتج تعبان
بس بشوفج ابره وتبتسم عيني
بس انتي الوحيدة القادرة بهلكون
بتراب الجفن يحبيبة تشريني
....

الشهيد هو لحظة التسامي فوق الغرائز العمياء، شمعة تحترق ليحيا الآخرون، وهو الذي جعل من عظامه جسراً ليعبر به الآخرون إلى الحرية ، هو الشمس التي تشرق إن حلّ ظلام الحرمان والاضطهاد. نحن نظلم شهدائنا مرة أخرى فهم ظُلموا وقُتلوا ونحن نأتي لنظلمهم ثانية فنغطّي آثارهم، وندفن أفكارهم كما دفنت أجسادهم ظلماً وعدواناً ، أهذا جزاء الشهيد ، من أى سبيكة ذهب صيغت نفوس هؤلاء الشهداء، كيف استطاعوا أن يثبتوا ويهزموا الرعب من الموت والخوف ، أي روح قدسية تملكتهم في تلك اللحظة، أي بطولة يعجز عن وصفها اللسان توسموا بها . في ظاهر الأمر نحن أحياء وهم أموات، أما الحقيقة فإننا نعيش حياة الموت، نمارس العيش المزيف، نركض خلف قوس قزح، نلهو، نعبث، نضحك ونبكي، ، نولول على صفقاتنا البائسة التي لا تنجح ، نتشاجر على حطام الدنيا، نتفاخر، نحيا كما الأنعام، نركض خلف ألف وهم ووهم، تداهمنا لرغبة الهول والويل ، والصراخ والعويل ، والانشغال في توافه الأشياء ، نعيش بضع سنين أخرى

وفي النهاية يأتي الموت .
إن على كلّ واحد منّا قد أنعم الله عليه بالعيش بعد الشهداء أن يتحدث عنهم، عن أخلاقهم وصفاتهم وكلماتهم النّيرة ، فهي أمانة في أعناقنا علينا أن نؤديها ، إلى الأجيال الأخرى القادمة. فحين يبذل الشهيد روحه طواعية، حين يثبت في مواجهة الموت، حين يسمو على الحياة التي نحرص عليها بغريزة أساسية فهو المثل الاعلى ، ، كلنا نحرص على الحياة ، مهما ضقنا بها ، حتى لو تمنينا الموت بطرف اللسان ، تكذّبنا جوارحنا...الشهداء جراح الغربة ، الام الفراق ، واشواق البعاد و تحاكيه امه بترنيمة حزن :-

يمه . يمه .هم تشتاقلي بالغربه مرات
لو ناسي الذي بينك وبيني
لو تدري الدمع ما فارق العين
ولا كلبي بغيابك مل ونيني
يا همي وعذابي وحركت الروح
كضيت ويا الحزن أجمل سنيني
هم عود إني أشوفك وأكعد وياك
و أبوس تراب جدمك من تجيني

تحية الى أرواح شهداء الكورد والكورد الفيليين والى آلام وصبرها ، والاب وعطائه ، والاخت ودموعها والامة وايثارها ...
نقف بكل اكرام وتقدير امام الانتصارات العظيمة التي تحققها القوات المسلحة العراقية البواسل بكل صنوفها والحشد الشعبي المقدس والبيشمركة الابطال في سوح القتال لتحرير الارض والانسان
إلى الذين علمونا المعنى الحقيقي لحب الدين والعقيدة والارض سلاماً لكل شهيد قدم دمه دفاعاً عن بيضة الاسلام ومقدساته .

مؤتمر اوربي يدعو لتدويل ملف الفيليين ويصدر جملة توصيات

فى دعا المؤتمر الدولي الثاني في البرلمان الاوربي حول الكورد الفيليين، اوربا بعد ما تعرضت له الشريحة ابادة جماعية.وعقد خلال الايام الماضية، مؤتمرا عن الكورد الفيليين اقامته اللجنة الدولية الكوردية الفيلي ةفي البرلمان الاوربي استكمالا لمؤتمر سابق لتعريف المجتمع الدولي اكثر بقضية الكورد الفيليين.
ودعا البيان الختامي البرلمان الاوربي والاتحاد الأوربي اعتبار الجرائم التي تعرض لها الكورد الفيلية زمن النظام البعثي جريمة إبادة جماعية اسوة بقرارها باعتبار ما تعرض له الايزيديين والمسيحيين جريمة إبادة جماعية.
ودعا المؤتمر ايضا المجتمع الدولي المساعدة في انشاء مركز للدراسات والتوثيق (الارشفة) للقضية الكوردية الفيلية وخاصة الابادة الجماعية، ودعا ايضا مجلس النواب العراقي إصدار قرار يلغي جميع قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل وقرارات حكومة النظام السابق ضد الكورد الفيلية.
وجاء في البيان الختامي الذي ورد لشفق نيوز، الدعوة لتشكيل هيئة مستقلة لشؤون الكورد الفيلية في رئاسة الجمهورية العراقية تقوم برعاية ومتابعة حقوق ومصالح الكورد الفيلية وتقديم مشاريع قوانين حولها، وتشكيل قسم مختص بشؤون الكورد الفيلية ضمن وزارة الهجرة والمهجرين تقوم بمتابعة القضايا العملية اليومية للكورد الفيلية وتساعد في حل مشاكلهم وتذليل الصعوبات التي تواجههم عند مراجعتهم دوائر الدولة حول مختلف قضاياهم المعلقة، قسم يديره الكورد الفيلية المطلعين على القضية.
واورد البيان ايضا الدعوة لاعادة تأهيل واعمار مناطق الكورد الفيلية خاصة في خانقين ومندلي وبدرة وجصان وزرباطية والكوت وغيرها واقامة مختلف المشاريع التنموية وحل ازمة المياه فيها وازالة الالغام منها وتسهيل رجوع اهاليها الذين هجرهم ورحلهم منها النظام السابق قبل سنة 2003 والارهابيين بعد سنة 2003. ةتحديد المناطق الكوردية الفيلية في محافظات ديالى وواسط وميسان وتنظيمها في منطقة اقتصادية وجغرافية يقوم فيها سكانها بتنظيم وتمشية الأمور المحلية فيها وحماية امنها المحلي بأنفسهم. ضمان حق الكورد الفيلية في المشاركة في العملية السياسية في بغداد واربيل اسوة ببقية مكونات الشعب العراقي وشرائح الشعب الكوردي ليقوموا بدورهم البناء والمنتج بشكل فعال لخدمة المجتمع العراقي والكوردستاني.
وحث البيان الكورد الفيلية على التحضير من الآن للانتخابات النيابية في العراق التي ستجري السنة القادمة (شهر نيسان) والمشاركة الفعالة فيها. والسلطات العراقية على تطبيع وعدم عرقلة مشاركة الكورد الفيلية في تلك الانتخابات. الطلب من سلطات إقليم كوردستان العراق ادراج قضية الكورد الفيلية في دستور الإقليم اسوة بالايزيديين والشبك وغيرهم من شرائح الشعب الكوردي وتخصيص مقاعد كوتا لهم في برلمان الإقليم. انهاء جميع اشكال التفرقة وكل أنواع التمييز ضد الكورد الفيلية من قبل أجهزة ودوائر الدولة وإعطاء الكورد الفيلية فرصا متساوية على أساس المواطنة فقط وليس أية اسس أخرى. الاعتراف بالكورد الفيلية كإحدى مكونات الشعب العراقي وكأقلية عراقية لها خصوصيتها وقضيتها العادلة.
وادرج البيان ايضا دعوة للبحث عن رفاة الكورد الفيلية الذين غيبتهم دولة العراق زمن النظام السابق وتقديم ما يتوفر من معلومات عن ما جرى لهم. تعويض الكورد الفيلية عن ممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة التي صادرتها منهم دولة العراقية منذ سنة 1980. والطلب من السلطات العراقية والإيرانية تقديم معلومات عن عدد نفوس الأماكن التي يقطنها الكورد الفيلية كل في بلدها. حماية ورعاية اللغة والثقافة الكوردية الفيلية والتراث الفيلي وضمان التعليم والدراسة بلغة الام (باللهجة الفيلية) في مدارس مناطق تواجد الكورد الفيلية. تنظيم محاضرات وندوات في الجامعات والمعاهد الدولية حول قضية الكورد الفيلية لجذب الباحثين والمثقفين الأوروبيين للقيام بأجراء بحوث حولها. تنظيم حملات إعلامية وثقافية وتعريفية بين مختلف الأوساط الكوردستانية من اجل إيصال المعلومات المتعلقة بحملات التهجير القسري والتطهير العرقي والإبادة الجماعية التي تعرض لها الكورد الفيلية الى الرأي العام الكوردي في جميع أجزاء كوردستان. ومساعدة الكورد الفيلية الذين لا زالوا لحد الان في مخيمات جهرم وازنر وجيروفت في ايران منذ سنة 1980 وحل قضاياهم ومشاكلهم.
وذكر البيان ان اللجنة الدولية الكوردية الفيلية قامت بالاتصال بسلطات الدول الاوربية وقدمت لها شرحا موجزا عن القضية الكوردية الفيلية في العراق. كما انها التقت بمسؤولين في وزارة الخارجية الالمانية والدانماركية اضافة الى الاتحاد الاوربي. كما تواصلت مع وزارة الخارجية النمساوية. وقامت اللجنة الدولية أيضا بزيارات ميدانية الى بغداد واربيل والسليمانية التقت فيها بمعظم التنظيمات والشخصيات الكوردية الفيلية في هذه المدن اضافة الى كورد فيلية من الكوت ومندلي وخانقين وتبادلت معهم الآراء واطلعت على المشاكل التي تواجههم وسبل التعاون بينهم وبين اللجنة الدولية. كما التقت اللجنة بسياسيين وقادة وبرلمانيين في بغداد واربيل والسليمانية وقدمت لهم مذكرة عن القضية الكوردية الفيلية ومطالب الكورد الفيلية.

الصراع الانتخابي المقبل..

العبادي والصدر وبارزاني بمواجهة المالكي والجبوري والتغيير

فيلي/ياسر عماد

على رغم عدم توافر بيئة لعقد الانتخابات في العراق قبل نيسان (أبريل) 2018 فإن الصراع السياسي احتدم في الأسابيع الأخيرة، خصوصاً بين الزعيم الديني مقتدى الصدر وزعيم ائتلاف دولة القانون نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي. في حين لا يظهر الصدر ورئيس "التحالف الوطني" عمار الحكيم خصمين سياسيين تاريخيين فحسب، بل انهما يتصدران مشهد ترتيب التحالفات المقبلة ...

إذ يدعو كلاهما الى تشكيل جبهة تضم، إضافة الى أحزاب شيعية، قوى سنية وكردية لتشكيل الحكومة المقبلة. واستخدم الصدر الشارع سلاحاً لتهيئة الأجواء الانتخابية. وطالب بتغيير مفوضية الانتخابات وتغيير قانون الانتخابات او تعديله. لأنهما ساهما في حصول ائتلاف المالكي عام 2014 على غالبية الأصوات، معتبراً أن 30 في المئة من تلك الأصوات كانت مزورة، وأن المفوضية ساهمت في التزوير. وعلى رغم أن المالكي لم يعلق على ذلك، إلا أن كتلته تدعم المفوضية وكانت ترغب في تمديد ولايتها لتشرف على انتخابات المحافظات المفترض أن تجرى في أيلول (سبتمبر) المقبل (من المرجح تأجيلها)، وكذلك الانتخابات البرلمانية المقررة في نيسان 2018. في المقابل، تؤكد أطراف سياسية أن النية تتجه الى بقاء المفوضية، على رغم الضغوط التي تمارسها كتلة "الأحرار" التابعة لتيار الصدر. وقال أحد نواب دولة القانون، فضل عدم ذكر اسمه، لصحيفة الحياة اللندنية، إنها "لا تدعم المفوضية لكنها تعتبر إقالتها بعد الاستجواب ستطعن في شرعية الأصوات التي حصلت عليها الكتلة وفي شرعية الانتخابات السابقة، وهذا أمر مرفوض".

وغير بعيد من هذا السياق، قال المالكي خلال مؤتمر للمصالحة عقد في النجف أمس "هناك من يدبر المؤامرات ضد العملية السياسية، عبر محاولات تأجيل الانتخابات". وأضاف أن "العراقيين صمموا على محاربة الإرهاب والجماعات الإرهابية، ويجب المضي في محاربة الفكر التكفيري". وأضاف "أننا نؤمن بالانتخابات والتداول السلمي للسلطة، وندعو الى عدم تأجيلها، لأن المؤامرة الخفية تقف خلف عملية تعطيلها لفتح الباب أمام التدخلات". ويبدو تأجيل انتخابات المحافظات شبه حتمي لمصلحة إجرائها، بالتزامن مع الانتخابات العامة، بسبب عدم انتهاء العمليات العسكرية في أهم المدن السنّية، والجدل الدائر حول المفوضية.

ويطمح المالكي الذي نشطت حركته السياسية في الأسابيع الأخيرة الى جمع قوى مختلفة لمصلحة تشكيل حكومة غالبية سياسية بقيادته تضم، إضافة الى معظم القوى الشيعية (عدا تيار الصدر) قوى سنية مثل تيار رئيس البرلمان سليم الجبوري، وقوى كوردية مثل حركة "التغيير". إلى ذلك، لا تبدو مساعي الصدر مختلفة، فهو يقترب من إعلان تحالف انتخابي مع رئيس الحكومة حيدر العبادي، لتشكيل محور قد يستقطب زعيم ائتلاف "متحدون" أسامة النجيفي وقوى كوردية يتقدمها حزب الديمقراطي الكوردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، وهدف الجميع إبعاد المالكي. الصراع بين التيارين الشيعيين يتخذ بدوره أشكالاً مختلفة، ففيما يواصل الصدر ضغوطه عبر قاعدته الجماهيرية الناشطة في تظاهرات أسبوعية استجابة لطلب زعيمها، يسعى المالكي الى تضييق حدود قدرة الصدر على استخدام الشارع، وهو يدعم تشريع قانون "حرية التعبير والتظاهر" الذي يقيد التظاهرات ويربطها بموافقات أمنية وإدارية صعبة. وكان مقرراً ان يصوت البرلمان اليوم على القانون، لكن ضغوطاً مارستها قوى مدنية ومنظمات مجتمع مدني دفعت اللجان المختصة الى رفع المشروع من جدول الأعمال وتأجيل التصويت عليه

هل ينتظر العراق مستقبل زاهر بسبب الإنجازين الكبيرين؟

ألذي ينظر إلى إلى فترة الأربعة عشر سنة الماضية قد يستطيع أن يذكر القليل من الإنجازات ولكنه يستطيع أن يعدد العشرات من الإخفاقات في إدارة البلد وحكم الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣، الإخفاقات تقريباً في كافة المجالات

محمدتوفيق علاوي

فمر وعلى كافة الأصعدة، من إنتشار الفساد على مستوى لم يسبق له مثيل في كل تأريخ العراق على كافة المستويات ولجميع القطاعات، إلى تراجع الخدمات من كهرباء وماء، وتراجع القطاعات الإقتصادية المهمة كالقطاع الزراعي والقطاع الصناعي، فضلاً عن تدهور القطاع الصحي والقطاع الدراسي والقطاع السكني مع توفر موازنة إنفجارية كان يمكن لها أن تحقق تطوراً لم يسبق له مثيل في هذه القطاعات الحيوية، إلى الإخفاقات الأمنية غير المسبوقة في تأريخ العراق المعاصر من تفجيرات يومية، وقتل وإغتيالات وأختطافات بالجملة، إلى دخول داعش وإحتلاله لثلث مساحة العراق عام ٢٠١٤، إلى إزدياد نسبة الفقر وإنتشار البطالة، إلى تعميق الطائفية بشكل لم نشهد له مثيل في تأريخ العراق القديم والحديث كألقتل على الهوية وجرائم الحويجة وسبايكر وغيرها، وسبي النساء وذبح الأطفال وتهديم البيوت وألإستيلاء على البيوت والأراضي بغير حق، ولو أردنا الدخول بالتفاصيل لأمكن تأليف كتاب كامل بهذه الإخفاقات .

ولكن مع كل هذه الإخفاقات نجد إنجازين كبيرين قد تم تحقيقها خلال هذه الفترة، ألإنجاز ألأول هو بناء المؤسسات ألأمنية من جيش وشرطة وقوات مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي والحشد العشائري وغيرها بحيث تحققت إنتصارات كبيرة ضد داعش خلال فترة ألأشهر السابقة وبأمل القضاء المبرم على داعش بمشيئة الله خلال الأسابيع القادمة، ومما لا يمكن إخفاؤه هو تحقق هذه الإنتصارات الكبرى خلال فترة حكم الدكتور حيدر العبادي قبال إخفاق سلفه السيد المالكي في فترة إحتلال الموصل وألأنبار وصلاح الدين ومجزرة سبايكر وما تبعها.

الإنجاز الثاني المهم والذي يمكن التعويل عليه هو زيادة الوعي الجماهيري، هذا الوعي الذي جعل نفس الشعب الذي كان يقتل على الهوية وبالذات عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ أن يخرج نفس الأشخاص في تظاهرات مشتركة؛ السني والشيعي بل حتى الكردي يداً بيد رفضاً للفساد ومقارعةً للمفسدين.

إن الديمقراطية أمر مستحدث في العراق، لقد إنتخب ألكثير من أبناء الشعب في جميع الإنتخابات الماضية من منطلق عرقي وطائفي، فأنتخب الشيعي شيعياً والسني سنياً والكردي كردياً، للأسف لم يتحرى الكثير من أبناء الشعب الإنسان المخلص والكفوء والنزيه، لقد إنتخب من يمثله من عرقه وطائفته للدفاع عنه، وأستغل السياسيون هذه الأنفاس الشعبية البريئة، ولعبوا على الأوتار الطائفية فصدقهم الناس، وأستغلوا رواسب النظام المقبور فتم الإيحاء أو بألأحرى التصريح في العلن أن أتباع النظام السابق يريدون أن يرجعوا لحكم البلد ويرسلوكم إلى المقابر الجماعية، لعل هناك بعض البسطاء الذين إنطلت عليهم مثل هذه الحيل، إن فكر البعث قد أندثر ولا يمكن أن تقوم له أي قائمة بل تم إجتثاثه حتى من قبل صدام حين أحال الحزب والحزبيين إلى أداة لخدمته وخدمة عائلته والمقربين منه، وكلما مر الوقت زاد الشعب وعياً وقل عدد المصدقين بهذه الأكاذيب، بل نكتشف أن الواقع هو نقيض هذه التصاريح، فالخطر في العراق والمنطقة بل في العالم هو هذا الفكر التكفيري الإرهابي للقاعدة وداعش، فسياسات الحكام خلال السنين الماضية هي التي مهدت الطريق لتفشي فكر داعش مرة أخرى، بل حتى بعض البعثيين السابقين المعادين للنظام الجديد إضطروا أن يتخلوا عن أفكارهم البعثية العلمانية وأضطروا أن يتبنوا ألأفكار الإسلامية المنحرفة للقاعدة وداعش ليقينهم أن تلك الأفكار البعثية من المستحيل أن تخرج مرة أخرى من قمامة التأريخ.

بل نقولها وللأسف الشديد، ان الحكام الطائفيين لم يفسحوا لداعش بإحتلال ثلث مساحة العراق بسبب سياساتهم الطائفية فحسب، بل فتحو الباب على مصراعيه وبتعمد للقاعدة وداعش بهروب ما يقارب الألفي شخص من سجون أبو غريب وغيرها من السجون، ثم المشاركة بإعتصامات الأنبار، وتحولت إعتصامات الأنبار إلى أعتصامات طائفية من الطراز ألأول بقيادة القاعدة وداعش، فألويل لكل سني في الأنبار من المعترضين على الأداء الحكومي في ذلك الوقت ومن المشاركين في الأعتصامات أن يمنعوا القاعدة أو يقفوا بوجههم أو يمنعوهم من قيادة هذه الإعتصامات، فما أسهل أن تتم تصفيته على يد القاعدة كما تم تصفية المئات من عشائر البونمر هم وعوائلهم وأطفالهم والكثير من أهل السنة بسبب تصديهم لهذه التنظيمات الإرهابية.

لقد تحقق الهدف الأكبر للحكام من الشيعة الطائفيين، فها هي إعتصامات الأنبار قد غدت إعتصامات طائفية، وهذا هو الوقت المناسب لإشعالها حرباً طائفية، فليُقتل ألمعتصمون السلميون الأبرياء من أهالي الحويجة، ولِتُسحب القيادات العسكرية من الموصل ويُترك الجيش من دون قيادة ميدانية. لقد كان من المستحيل لبضعة مئات من داعش مواجهة أكثر من ستين ألف مقاتل من الجيش العراقي وقوات الشرطة العراقية المتواجدة في الموصل في ذلك الوقت لولا وجود مؤامرة من الداخل عليه، فالفرق الأساسي بين القوات النظامية وغير النظامية، أن القوات غير النظامية يمكنها التحرك بكل سهولة كمجاميع قتالية صغيرة من دون أوامر وتوجيهات ميدانية، أما القوات النظامية فلا يمكنها التحرك من دون صدور أوامر لها من جهات عسكرية عليا للمواجهة والقتال ضمن خطة أوسع وإستراتيجية متكاملة.

إن من أكثر ألأشخاص وعياً للمخططات التي كانت تحاك في تلك الفترة لإشعالها حرباً طائفية من أجل مصالح إنتخابية ضيقة هو آية الله السيد السيستاني أعزه الله حين أبلغ ممثلي الحكومة في ذلك الوقت وهما الدكتور حسين الشهرستاني والشيخ عبد الحليم الزهيري قبل مجزرة الحويجة ببضعة أسابيع أن لا يكون الجيش والشرطة الإتحادية بمواجهة الإعتصامات السلمية، ولكن تتولى الشرطة المحلية الحفاظ على الأمن

لهذه الإعتصامات، للأسف ضربت توصيات السيد السيستاني عرض الحائط، وأستخدم الجيش والقوات الخاصة في قتل ما يقارب السبعين معتصماً سلمياً في الحويجة وجرح ما يقارب الثلاثمئة معتصم سلمي من بينهم الكثير من الأطفال.

هذه الظروف التي مرت بنا وإن كانت تبعاتها على أرض الواقع تبعات مأساوية، ولكن سيكون دورها مهماً في زيادة الوعي وإنتخاب الأفضل وألأصلح من الكفوئين والمخلصين لبلدهم والنزيهين، فبلدنا يزخر بألكثير من هذه النماذج والشخصيات المتميزة، نعم لقد شاب الإنتخابات السابقة درجة عالية من التزوير بسبب مفوضية الإنتخابات السيئة الصيت ووسائل فاسدة في شراء الأصوات بتوزيع الاراضي والتعيينات وتوزيع أموال الدولة لأغراض إنتخابية، ولكن هناك آمال كبيرة إن تغيرت المفوضية نحو الأصلح، سواء لإنتخابات عام ٢٠١٨ أو ٢٠٢٢ فضلاً عن زيادة الوعي الشعبي حيث يمكن أن يشهد هذا الوعي طفرات نوعية بين إنتخابات وأخرى، وأن ينعكس أثره بشكل كبير على الفئة الحاكمة وبألتالي على وضع البلد ومستقبله، وإني مطمئن إن العراق سيزدهر بجهود ووعي أبنائه الطيبين، وسنشهد نحن أو أبناؤنا أياماً يعمها الخير والتقدم والإزدهار والرخاء .... وليس ذلك على الله ببعيد.

العراق و أمريكا في الحقيقة

من المعلوم بان العلاقات العراقية الامريكية قديمة و شكل العراق اهمية كبيرة في منطقة الشرق الاوسط لأمريكا سواء في الدفاع عن مصالحها و تأمين الطاقة و أعتبارها سوقاً للعرض و التسويق .

عبدالله جعفر كوفلي

لعبت امريكا دورا مميزا في صنع المواقف السياسية للعراق طيلة العقود الماضية تجاه الدول الاقليمية و القضايا الدولية على الصعيد الخارجي و في الصعيد الداخلي كانت لهذه العلاقات اثراً واضحاً في تثبيت دعائم الانظمة الحاكمة او الانقلاب عليها و استبدالها بانظمة اخرى كلما دعت حاجتها الى ذالك فلا يكاد اية محاولة للانقلاب سواء في العهد الملكي او الجمهوري ان ترى النور الا بمباركة امريكا و دعمها بل كانت السبب في فشل انقلابات عديدة عندما لم تكن مخططاتها تمر عبر سفارتها في بغداد و تحظى بالتأييد .

اما على صعيد مشاكل العراق الداخلية سواء مع القومية الكوردية او الشيعة كانت لأمريكا الأثر الواضح في دعم الحكومات العراقية المتعاقبة في محاربة الاكراد و الشيعة لتقف بوجه طموحاتهم المشروعة في المطالبة بحقوقهم القومية و منها المشاركة في توقيع اتفاقية جزائر المشؤمة في (6/ 1975/3) عن طريق وزير خارجيتها كيسنجر و صمتها الرهيب تجاه المجازر و عمليات الانفال و استخدام الاسلحة الكيمياوية المحرمة دولياً مع الكوردستانين ناهيك عن سياستها القمعية مع المحافظات الجنوبية .

وعلى المستوى الاقليمي تأتي دعم امريكا للعراق في قمتها خاصة في حربها مع ايران التي دامت أكثر من ثمانية سنوات ذهبت ضحيتها الألاف بالاضافة الى الخسائر المادية التي لايمكن عدها .

وتبين من كل هذا بأن علاقاتهما كانت تتأرجح بين المد و الجزر و انه كلما شعرت امريكا بأن النظام العراقي قد خرج عن مسار مصالحها و تبعد عن الطريق المرسوم لها فانها تلجا الى تغييرها و استبدالها باخرى ليكون اكثر انسجاما لسياستها و ان حرب الخليج الثانية بعد غزو دولة الكويت عام (1990) او حرب تحرير العراق عام (2003) خير برهان على ذالك .

و من الممكن ان لا تكون اهداف هذه التغيرات في انظمة الحكم مرئية عند بدءها للعامة و لكن الزمن كفيل بكشف الاسرار و ان الاحداث تبرهن صدق اهدافها الحقيقية ، حيث صرحت كونداليزا رايس مستشارة الامن القومي الامريكي أبان حكم جورج دبليو بوش و وزيرة خارجيتها فيما بعد قبل ايام في محاضرة لها في معهد (بروكينز) بان الهدف من حرب تحرير العراق عام (2003) كان التخلص من نظام صدام حسين الذي كان يشكل تهديدا لامن امريكا و مصالحها و ليس نشر الديموقراطية فيها و بناء مجتمع مدني يعرف الكل ماله وما عليه .

ان ما ذهبت اليها كونداليزا رايس صحيح لان الحرب قد حقق اهدافها و تم التخلص من هذا النظام كسابقاتها و لكن مع الاختلاف في الاداة و تم استبدال من كان في سدة الحكم باخرين ايضا مع الاختلاف في الولاء و التخطيط على الرغم من المحاولات المتكررة اليائسة للمكون السني بالقبض على ماكنات الحكم و صنع القرار تحت مسميات مختلفة ومن جانب اخر فان نشر الديموقراطية التي كانت تنادي بها امريكا لبناء دولة العراق دهبت سدىً لأيمانها المطلق بان النظام الديموقراطي لا يصلح للعراق لاسباب عديدة داخلية و خارجية ترتبط بذهنية المواطن و تفكيره الضيق والبيئة التي عاشها والظروف التي مر بها و التدخلات الدولية و الاقليمية .

لذا حلت محلها الاقصاء و التهميش و الحرب المذهبية و رفض المشاركة في القرار السياسي و الفساد المالي و الاداري و عقد الصفقات للمشاريع الوهمية او الفاسدة و ظهور عمليات الاختطاف المنظم للعصابات ضد الاجانب و المواطنين العزل مما فتحت الابواب على مصراعيها للجماعات الارهابية بالنشاط مع وجود حاضنة أمنة لنموها و التي بدأت بالقتل و التفجيرات اليومية و اخيرا احتلال المناطق و المحافظات باكملها معلنة دولتها و افرزت عمليات الانتقام و خروج الالاف من المواطنين من بيوتهم نحو المصير المجهول في مخيمات للنازحين ينتظرون الموت او السعي وراء لقمة العيش لسد رمق جوعهم و ظروف مأساوية يخجل الكلمات من التعبير عنها .

ومع اقليم كوردستان حيث حل محل مشاركته في الحرب و بناء العراق الديموقراطي الاقصاء و التفرد بالحكم و اقرار القوانين بالاغلبية و رفض مبدا التوافق السياسي و قطع الموازنة و رواتب موظفي الاقليم و محاربة الكوردستانين بشتى الطرق في سبيل اضعافهم و ارغامهم على القبول بالحكم المركزي و التهديدات المستمرة لها ضد الاقليم حتى بات ايمان المواطن الكوردستاني بالعراق ضعيفا او منعدما في تامين حياته و التعامل معه على اساس المواطنة .

وبهذا حققت الحرب الامريكية على العراق هدفها وتبرهن على قوة السياسة الخارجية الامريكية تجاه المنطقة والايام القادمة سيكشف ما يحمله حقائب الدبلوماسيين الامريكيين الذين يتجولون في منطقتنا التي نأمل نها ان تفرز عن ولادة كيان سياسي كوردستانى مستقل وتسير سفينة الدبلوماسية الامريكية بما يشتهيه الحلم الكوردي المنشود ..

"الـمـيـم".. قصص رجال عراقيين قاوموا داعش

فيلي / ماجد محمد صالحان

حين اجتاح تنظيم داعش مدينة الموصل ومناطق أخرى في شمال العراق عام 2014، اختار مواطنون عراقيون المقاومة سبيلا للوقوف في وجه هذا التنظيم المتشدد، رغم كل المخاطر.

وكشف أعضاء في جماعات مثل "الميم" و"كتائب الموصل" لصحيفة "يو اس اي تودي" تفاصيل حياتهم اليومية في تلك الفترة، خاصة حينما فقدوا زملاء لهم.

ويعني حرف "الميم" المقاومة ضد تنظيم داعش.

وقد أعتمد الجيش العراقي حتى قبل بدء عمليته العسكرية في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي على مقاومة شارك فيها مدنيون، ساعدوا الجيش، وأنقذوا حياة مدنيين، وساهموا في اعتقال وقتل الكثير من قادة داعش في المدينة.

ويقول سلوان (27 عاما) وهو شرطي سابق من بلدة حمام العليل جنوب الموصل للصحيفة إنه "من الصعب أن تحافظ على السرية خلال مقاومة تنظيم داعش، ورغم الحذر والسرية دفع الكثير من المقاومين حياتهم ثمنا في هذه المواجهة".

وأضاف سلوان أن عمليات المقاومة تنوعت بين الكتابة على الجدران ضد داعش إلى عمليات قتل مسلحي التنظيم.

هاني (48 عاما) واحد من مقاومي الموصل، يروي قريبه ضياء (35 عاما) أنه حين رأى مسلحي داعش وهم يعدمون الناس في الشوارع اتخذ قراره بأن يعمل شيئا ما ضد هذا التنظيم.

ويقول ضياء للصحيفة إن هاني "بدأ يهرب الناس إلى خارج مناطق سيطرة التنظيم مستخدما قاربه".

وبدأ هاني الذي كان جنديا سابقا في الجيش العراقي، بحسب أصدقائه وأقاربه، يضع الكمائن لمسلحي داعش، وقتل عددا منهم.

وتقول الصحيفة إنه لا يمكن معرفة عدد عناصر داعش الذين استطاع هاني قتلهم، فيما قدر مواطنون قابلتهم الصحيفة العدد بين 10 و50 مسلحا.

بحث عناصر داعش عن هاني لأنه يشكل تهديدا جديا لهم، وبدأ المسلحون وكنوع من الانتقام باعتقال عناصر الشرطة السابقة ومعاقبتهم أو إعدامهم على الملأ.

وفي تموز/ يونيو الماضي تمكن مسلحو التنظيم من تحديد مكان هاني في بناية بالقرب من نهر دجلة، وقتلوه بعد معركة دامت ست ساعات. لكن مسيرة هاني في مقاومة داعش ألهمت الكثير من سكان بلدة حمام العليل وخارجها " كان هاني رجلا حقيقيا" يقول ضياء للصحيفة.

محمد مواطن آخر سلك طريق مقاومة التنظيم، وبدأ بتنظيم وتجنيد أفراد لمواجهة داعش، وواجه هذا الرجل عناصر داعش من بيته واستطاع قتل عدد منهم قبل أن يقتل، بحسب أهالي البلدة.

جرأة محمد في مواجهة المتطرفين ألهمت مجموعة من الشباب لمواجهة التنظيم، فحرقوا قاعة كانت تستخدم لعرض أفلام داعش الدعائية أمام المدنيين ومن بينهم الأطفال.

مزقت المجموعة ملصقات داعش، وكتبوا على الجدران " شباب الحويجة كانوا هنا"، في إشارة إلى بلدة الحويجة في محافظة كركوك التي تقع على بعد أكثر من 180 كيلومترا جنوب شرقي الموصل.

وقد تنوعت أشكال المقاومة وأعدادها من أفراد إلى جماعات صغيرة من الأصدقاء أو من أبناء الجيران أو جماعات يتم الإشارة إليها باسم "كتائب الموصل".

ويقول محمود وهو متطوع في مخيم حمام العليل للنازحين إن عدة جماعات كانت تنشط في أحياء مختلفة من مدينة الموصل، و"كان الجميع يتحدث عنها بشكل سري".

ويستذكر أهالي الموصل لحظة تسلل مقاومين إلى نقطة تفتيش نصبها مسلحون من داعش في الساعة الثالثة فجرا ، وقتلهم ثلاثة من عناصر التنظيم المتطرف.

صبي عراقي يروي قصته مع "وحوش" داعش التي جعلته لاينام

فيلي/ سعد عبد الجبار

فيلي روى صبي عراقي، تفاصيل مروعة عما تعرض له أثناء اعتقاله لدى تنظيم داعش الإرهابي، كما نقل صورة عن النحو الذي يلجأ إليه المتشددون لغسل أدمغة الصغار وجعلهم أشخاصا يقاتلون بضراوة. وقال أحمد أمين كورو، البالغ من العمر 17 عاما، إن داعش عرضت الأطفال للتجويع بغرض الضغط عليهم، إذ كانت تمنحهم قطعة بندورة واحدة فقط ليطعموا أنفسهم، وفق ما نقلت الأسوشيتد برس. وحسب كورو، فأن متشددي داعش كانوا يجوعون الأطفال، بشكل متعمد، ثم يقولون لهم إنهم سيأكلون ما شاؤوا حين سيدخلون الجنة، لكن بعد أن يفجروا أنفسهم. وأرغم متشددو داعش مئات الأطفال الإيزيديين على خوض تدريبات القتال، رغم أن أعمار بعضهم لا تتجاوز سبعة أعوام، وحرص التنظيم على شحنهم إيديلوجيا حتى يعززبهم صفوفه. ويسعى فتية عراقيون، اليوم، جاهدين أن يتخطوا الآثار النفسية لتجربة الاعتقال المريرة لدى داعش، فأحمد مثلا ما يزال يشعر بقلق كبير رغم انعتاقه من معتقل الدواعش. ويقول أحمد الذي يعيش اليوم مع أهله في مخيم بشمال العراق، إنه لم يعد يقوى على النوم بشكل عادي، بسبب شبح مقاتلي داعش الذين يراهم في كوابيس الليل. ولم يكن عمر أحمد يتجاوز 14 عاما حين اقتحم متشددو داعش منطقة جبل سنجار في العراق، في صيف 2014، ولقي آلاف اليزيديين مصرعهم، بعد ذلك الوقت، فيما تعرض آخرون للأسر وجرى سبي النساء واستعبادهن جنسيا. وأكد أحمد أن متطرفي داعش كانوا ينتزعون الفتيات الصغيرات من أيادي أمهاتهن، وهن يجشهن بالبكاء، كما كانوا مثل "الوحوش" قادرين على أن يأخذوا أي فتاة أرادوها. وجرى اقتياد أحمد رفقة ما يناهز 200 فتى يزيدي، إلى معسكر تدريبي في منطقة تلعفر شمال العراق، حيث خضع المحتجزون الصغار لتدريب عسكري وتعاليم دينية متشددة. وتعلم الأطفال الصغار طريقة التصويب برشاشات الكلاشينكوف والمسدسات، فضلا عن إطلاعهم على طريقة تنفيذ هجمات بأحزمة انتحارية وجز الرقاب وإلقاء القنابل.

"مدينة الاشباح" المسيحية تبدأ مرحلة العودة والإعمار على وقع الدخان الاسود

فيلي / علي حسين علي

يرى الناظر الى بلدة قرقوش المسيحية في شمال العراق دخانا أسود كثيفا يرتفع في سمائها، لكأن "بلدة الاشباح" التي نهبت ودمرت وأحرقت بعدما استولى عليها الجهاديون قبل نحو ثلاث سنوات تأبى عودة أهاليها اليها من دون إشعال حرائق تزيل آثار آلامها.

وبعد ستة اشهر من طرد القوات العراقية جهاديي تنظيم الدولة الاسلامية من هذه البلدة التي يطلق عليها العرب اسم الحمدانية ويسميها أهاليها باسمها التاريخي السرياني "بخديدا" أي "بيت الله" لا تزال قرقوش فارغة من سكانها ال50 الفا الذين هجروها يوم احتلها الجهاديون في صيف 2014 بعد استيلائهم في هجوم ساحق على الموصل، ثاني كبرى مدن العراق.

ولكن هذا الاسبوع عادت الحياة لتنبض في شوارع قرقوش وكرمليس، القرية الصغيرة المجاورة التي كان يقطنها حوالى خمسة آلاف مسيحي نهبت منازلهم ومتاجرهم بالكامل وأحرق القسم الاكبر منها، ففي مطلع الأسبوع باشرت الكنيسة خطة لاعادة الاعمار سيبدأ تطبيقها عمليا مطلع الأسبوع المقبل.

ولدى عودة أي اسرة تباشر بتنظيف منزلها المنهوب في عملية لا بد ان تنطلق من خلال جمع كل ما تبقى في المنزل من أثاث مخرب وملابس وستائر ووضعه أمام المنزل تمهيدا لحرقه، كون البلدية غير قادرة على جمع هذه النفايات والتخلص منها بطرق أفضل. ومع تزايد الأسر العائدة تزايدت الحرائق امام المنازل وقلما يمر يوم دون ان تتصاعد من قرقوش وكرمليس أعمدة الدخان الاسود وكأنها تعلن طرد الاشباح من هذه البلدة وعودة الحياة اليها.

- "17 أسرة عادت"-

يقول الأب جورج جحولا رئيس "الهيئة العليا للاعمار" في قرقوش وقد ارتدى ملابس رياضية تسهّل له مهمة التنقل بين أفراد طاقمه من مهندسين وفنيين وخبراء ان "الهيئة التي شكلت بتكليف من المطران يوحنا بطرس موشي رئيس اساقفة الموصل وكركوك وكوردستان للسريان الكاثوليك تحاول تسريع العودة لانه حتى الان عادت 17 اسرة فقط الى قرقوش والقسم الأكبر من الاهالي مستعدون للعودة في الاسابيع المقبلة".

ويوضح لوكالة فرانس برس ان "قسما من أهالي قرقوش غادر الى الخارج لكن اكثر من نصف الاهالي ما زالوا في العراق وقد قمنا باستبيان اظهر ان 68 بالمئة منهم يريدون العودة بينما البقية مترددون".

ويضيف "العودة تتوقف على سرعة انجاز اعمال البنية التحتية وتوفير الامان".

وعن خطة اعادة الاعمار يقول الاب جحولا انه "امام عدم تحرك أجهزة الدولة لمساعدة الاهالي في اعادة بناء منازلهم وجدت الكنيسة نفسها مجبرة على اداء هذه المهمة، واستطاعت بتمويل من منظمات مسيحية أجنبية وضع خطة لاعادة الاعمار سيبدأ تنفيذها الاسبوع المقبل".

ويقول المهندس صباح زكريا (60 عاما) "لقد استعنا بخرائط جوية من غوغل وقسمنا البلدة الى عشر مناطق ثم قمنا بجولات ميدانية لتوثيق حجم الخسائر في كل وحدة سكنية، ثم وزعنا هذه الوحدات على ثلاثة اقسام: الوحدات المهدمة كليا، والمهدمة جزئيا او المحروقة والوحدات المتضررة".

ويتابع "تبين لنا ان العدد الاكبر من الوحدات السكنية في قرقوش يندرج في القسم الثالث الذي يتميز بقلة كلفة اعادة الاعمار (ثلاثة الاف دولار بالمعدل) وسرعة الانجاز (حوالى اسبوعين)، وبالتالي فقد قررنا البدء باعادة اعمار هذه الوحدات".

- "تمويل محدود" -

ويوضح "بما ان التمويل حاليا محدود، وضعنا قائمة باهالي هذه المساكن الراغبين بالعودة وسنبدأ الاسبوع المقبل توزيع المال عليهم كي يبدأوا تحت اشراف مهندسين من الهيئة على ان يكون كل من يشارك في عملية اعادة الاعمار من سكان قرقوش من عمال ومقاولين ومزودي مواد".

ويوضح ان هذا "يحرك الدورة الاقتصادية ويوفر العمل لابناء البلدة ويشجع بالتالي العودة".

كان الالم والاسى ممزوجا بفرح العودة هو الشعور الطاغي على العائدين الذين كلما تذكروا يوم غادروا منازلهم على أمل العودة بعد أيام -- طالت لتصبح سنتين ونيفا -- انحبست دمعة تنتظر كلمة لتخرج من محبسها.

يقول ابراهيم توما (46 عاما) الذي احرق منزله بالكامل ولكنه عاد مع زوجته ليقطن منزل قريب له هاجر الى استراليا، انه اختار العودة لانه لم يعد يقوى على دفع الايجار في عينكاوا، المدينة المسيحية المجاورة لاربيل عاصمة اقليم كوردستان العراق.

اما اخوه نوري الذي ما زالت اسرته في عينكاوا فيقول "انتظر انتهاء العام الدراسي كي اعود واولادي الى بغديدا، فهذه ارضنا ولن نتركها. نظفت البيت وأصلحته من جيبي بكلفة 15 ورقة (1500 دولار)، من دون الاثاث طبعا".

ولكن الاكثر تأثرا وتأثيرا هي نجمة بطرس العائدة مع ابنتها ماري الى منزلهما المتواضع الذي نجا من الحرق خلافا لمنزل مجاور فخم نهب وأحرق عن بكرة ابيه.

تقول العجوز التي تقوس ظهرها بينما تنظف أريكة متهالكة في باحة منزلها "لماذا عدت؟ الى أين أذهب؟ هنا عشت كل حياتي. 87 عاما قضيتها هنا".

وتضيف وصدرها يحبس ألما تفشل عيناها الغائرتان في كبته "أنا وابنتي نعيش لوحدنا، لقد عدنا لاننا لم نعد قادرتين على دفع الإيجار. لا أحد يساعدنا"، لتنحدر على خدها دمعة تكفي لاستدرار دموع كثير من الحاضرين.

"هجوم الكتروني" قد يجر العالم لحرب نووية

لم تضرب الهجمة الفيروسية العالمية الأخيرة الشركات والهيئات الحكومية في 100 دولة في العالم، فحسب، بل قرعت جرس إنذار من سيناريو كارثي قد يدفع العالم إلى "حرب نووية" من جراء فيروس حاسوبي.
وتعرض العالم لموجة ضخمة من الهجمات الإلكترونية المتزامنة، باستخدام برنامج خبيث من فئة "رانسوموير" عمل على احتجاز ملفات المستخدمين لإجبارهم على دفع فديات مالية مقابل إعادة فتحها.

فيلي / سندس ميرزا

وتثير هذه الموجة قلق خبراء أمن المعلومات، الذين لفتوا إلى أن القراصنة قد يكونوا استفادوا من ثغرة أمنية في أنظمة "ويندوز"، كشفت النقاب عنها وثائق سرية خاصة بوكالة الأمن القومي الأميركية تمت قرصنتها.

ويعني ذلك أن الولوج لمؤسسات حساسة والسطو على "أسلحة إلكترونية" قد يكون قريبا من متناول القراصنة، مما يمكنهم من شن هجمات أكثر شراسة وأوسع نطاقا.

وتوقع الباحث البريطاني الذي نسب إليه الفضل في إيقاف انتشار البرنامج الخبيث أن المهاجمين ما زال بإمكانهم تعديل تشفير البرنامج وإعادة الهجوم. لكن هناك ما هو أسوأ، فبحسب موقع "سيليكون ريبابليك" المتخصص في التكنولوجيا، فإن الحرب العالمية القادمة، والتي غالبا ما ستكون نووية، قد تندلع بسبب "فيروس" إلكتروني.

ففي الوقت الذي تتعرض فيه المؤسسات الحكومية المدنية والعسكرية دائما لهجمات معلوماتية تستهدف البنية التحتية، فإنه من غير المعروف قدرة القوى النووية على منع أكبر الكوارث.

تضليل "اليد الميتة"

وبحسب ورقة بحثية نشرها ساندرو غايكين مدير مشروع "إس بي إس" للدفاع الإلكتروني التابع لحلف شمال الأطلسي فإن نقاط الضعف الموجودة في الأنظمة العسكرية قد تؤدي إلى حرب نووية كارثية.

ووضع غايكين تصورين لاحتمال وقوع هذه الكارثة، أولهما قائم على افتراض لجوء روسيا إلى نسخة محدثة على الحاسوب من نظام "اليد الميتة" الذي صنعه الاتحاد السوفييتي لإطلاق الصواريخ النووية بشكل ذاتي إذا تعرض البلد لهجوم نووي.

وفي هذه الحالة، يمكن تضليل نظام "اليد الميتة" من خلال فيروس بمعلومات خاطئة عن تعرض روسيا لهجوم نووي وهو ما سيستدعي الرد تلقائيا بإطلاق الصواريخ النووية في هجوم انتقامي مبني على معلومة مزيفة.

أما التصور الثاني بحسب غايكين، فإنه يعتمد على اختراق فيروس لنظام إطلاق أسلحة نووية، ليصبح قادرا على إطلاق الصواريخ.

عالم ما بعد "ستكسنت"

وما يجعل السيناريو الكارثي محتملا هو ما حدث بالفعل عام 2010، عندما قامت أجهزة الاستخبارات الأميركية، حسبما يعتقد، بهجوم إلكتروني على منشآت إيران النووية لتعطيلها، عبر فيروس "ستكسنت".

وبالنظر إلى ذلك، يرجح غايكين أن يكون الفيروس النووي القادم من صنع دولة لديها الإمكانيات الكافية على شن هجوم مماثل، وليس من صنع مجموعة قراصنة.

وإلى جانب الولايات المتحدة وروسيا، تنشط الصين وكوريا الشمالية في عمليات القرصنة، فيما يمثل حربا إلكترونية باردة، من أجل التجسس في المقام الأول، وتخريب بعض الأنظمة الحساسة.

وفي حالة ستكسنت، فإن الفيروس لم يقم بتعطيل منشآت تخصيب اليورانيوم بل امتد ليضرب مؤسسات وأنظمة شبيهة في مناطق أخرى من العالم، مما يعني صعوبة السيطرة على فيروس من هذا النوع وجعله محدد النطاق.

ووفقا لهذه الحقيقة، قال غايكين في ورقته إن "تداعيات هجوم إلكتروني على منشأة لإطلاق صواريخ نووية، ستكون رهيبة".

هل العالم مستعد؟

ومما يثير القلق حقا هو ما يعتقده غايكين بأن الدول، خاصة النووية منها، لم تعير انتباها يذكر لاحتمال حدوث نتائج كارثية لهجمات معلوماتية من هذا النوع، قائلا إن الحكومات غير قادرة على فهم تعقيدات هذه القضايا.

وعلى الرغم من التشاؤم الذي يبديه غايكين وخبراء كثيرون في الأمن الإلكتروني، فإن القيادة الجوية الاستراتيجية الأميركية المسؤولة عن الترسانة النووية، أعلنت في 28 أبريل بأنها "آمنة إلكترونيا".

لكن مع ذلك فإن طبيعة ومدى تطور الأنظمة الدفاعية الإلكترونية تختلف من دولة كبرى لأخرى، فيما يزيد التوتر المتصاعد بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية من إمكانية دخول الفيروسات على خط الصراع لتخرج الأمور عن السيطرة.

لن نبرح ساحة المواجهة

مع الفاسدين

جاسم الحلفي

نجحنا حتى الان في تفويت الفرصة على رموز وقوى الفساد وإعلامه في محاولاتهم جرنا الى ساحة معركة اخرى، غير ساحة صراعنا الاساسية مع منظومة الفساد، التي تمكّنا من فضحها ومحاصرتها، وركزنا على وجوب فتح ملفات الفساد. هذه الساحة التي شهدت هزيمتهم الاخلاقية، وبينت زيف ادعاءاتهم، وتم فيها سحب البساط من تحت كل خطاباتهم الكاذبة عن نصرة المظلوم واقامة العدل والحكم بالانصاف. وتكشفت للقاصي والداني جرائم نهبهم المال العام عبر صفقات الفساد والمشاريع الوهمية، ومن خلال الرواتب والامتيازات الفلكية، اضافة الى تبديدهم ثروات الوطن، واستحواذهم على الممتلكات العامة، ووضع أياديهم على قصور الطاغية واطيانه.

لقد بانت هزيمتهم الفكرية والسياسية والاخلاقية حين لم تبق لهم حجة مقنعة، وتراجعت مقبوليتهم، وهبط نفوذهم، وتقلص رصيدهم، ولجؤوا الى الدسيسة والمراوغة والمحاولات البائسة للظهور كمدافعين عن القيم والاخلاق والدين، واضعين انفسهم حراسا للمقدس.

وقد كررنا مرارا اننا نحترم المتدينين وعقائد الناس وشعائرهم، وان المعركة التي نخوضها واضحة، عنوانها مجابهة الفاسدين والتصدي للفساد والتخلص من الطائفية السياسية، وتثبيت حقنا كمواطنين في الامن والخدمات، وفي الحريات والحقوق وضمانات المعيشة والعمل والسكن والطبابة والتعليم. كما كررنا ان هدف احتجاجنا لم ولن يكون الدين والمتدينين، وانما هو موجه ضد من يستخدمون الدين غطاء لسرقة المال العام، وستارا للاستئثار بالسلطة.

لطالما حاول الفاسدون جرنا الى ساحة الجدل حول الدين، لا حبا بالدين ذاته، فمن يسرق (بيت المال) لن تجد في قلبه ايمانا بدين ولا هم يحزنون. وقد نجحنا في تجنب محاولاتهم الفاشلة، وتمسكنا بحقيقة ان صراعنا معهم لا يتعلق بقضايا الآخرة ويوم الحساب، وانما يدور حول موارد بلدنا واستهتارهم بسيادته وفتحهم ابوابه مشرعة لاطماع الدول الاقليمية والقوى الدولية ولتعبث به كما تشاء.

اننا ندرك ان الفاسدين لم يستسلموا او يقرّوا بهزيمتهم، وانهم يواصلون تشبثهم بالسلطة، ويستمرون من خلالها في اشاعة الفساد، ويضاعفون مكتنزاتهم من السحت الحرام، الى جانب ما يتوفرون عليه من حصانات تحميهم من الملاحقات القانونية على جرائمهم الشنيعة، ومنها جرائم الفساد التي زكمت الأنوف ولا يمكن ان تبقى مسكوتا عنها.

ونحن ندرك ان سعارهم سيتصاعد عبر حملات التشويه والتسقيط والتهديد والخطف والاغتيال، الى جانب استغلال بعض المنابر من قبل "وعاظ السلاطين"، وتكرار المعزوفة المشروخة باتهام القوى المدنية وشخصياتها بالعمالة تارة وبالالحاد تارة اخرى، واستغلال فتاوى التكفير، متغافلين عن حقيقة ان الفكر التكفيري هو الظلام بحد ذاته، هو فكر العاجز، كما انه ارهاب فكري، والارهاب هو الارهاب.

اننا ندرك ان الايام المقبلة ستشهد مواجهة غير عادية بين المدافعين عن اموال الشعب وممتلكاته، وبين النهّابين من كل الاصناف، ونحن على ثقة من ان جبهة الفساد في انحسار، وانها جبهة الخزي والعار ولم تشرف يوما ولا تشرف من يكون في صفوفها.

امرأة تتابع وفيات المدنيين بالضربات الأمريكية

بطريقة خاصة

في أحد الأيام بالريف خارج لندن أوصلت كندة حداد طفليها إلى المدرسة وعادت إلى المنزل وبدأت في استخدام حاسوبها للبحث عن تقارير اليوم بشأن مقتل المدنيين السوريين جراء القنابل الأمريكية.
وبينما كانت شجرة الصفصاف تتمايل في النسيم بالخارج كانت حداد في الداخل تحدق في شاشة الكمبيوتر المليئة بصور الأطفال القتلى والجثث المتربة الدامية وسط أكوام الركام.

فيلي/ ايمان حبيب

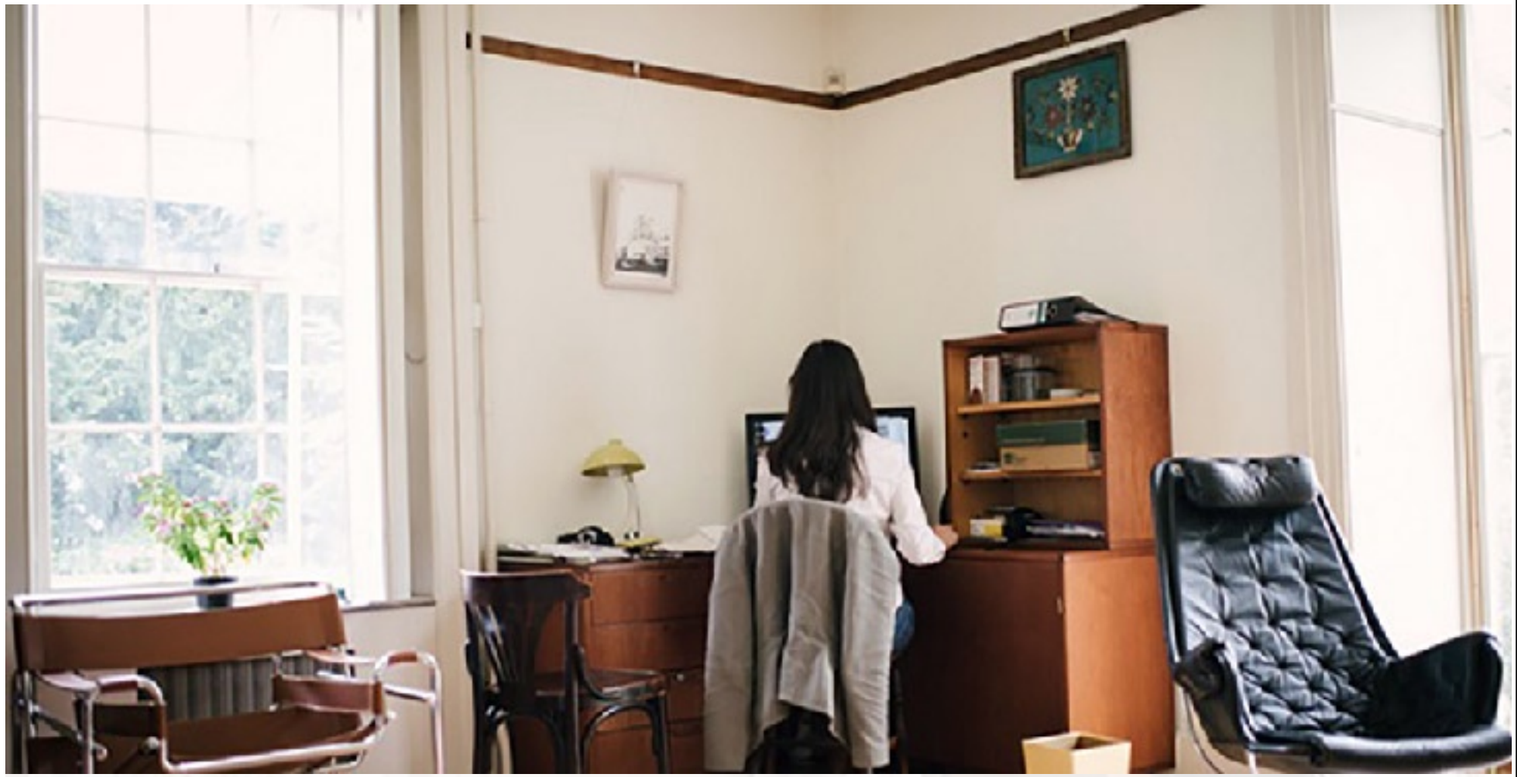

وبحسب صحيفة واشنطن بوست الأمريكية تقول كندة: "أبقي الصوت منخفضًا وأحاول عدم الاستماع لأنه يجعل الصور أكثر إثارة للقلق".
مرت سنتان منذ أن بدأت كندة (45 عامًا) القيام بهذا الروتين اليومي كإحدى محللي مجموعة "إير وارز" غير الربحية التي تضم ثمانية أشخاص والتي بدأت بسؤال بسيط: كم عدد المدنيين الذين قتلوا في الحملات الجوية الأمريكية على العراق وسوريا؟.
هل كان من الممكن حتى أن نعرف؟
كانت المصادر المعتادة لهذه المعلومات من الصحفيين والأمم المتحدة وجماعات حقوق الإنسان التي ترصد وفيات المدنيين غائبة إلى حد كبير عن ساحات القتال، خاصة بعد سلسلة من عمليات الاختطاف وقطع رؤوس الصحفيين والعاملين في مجال المعونة في سوريا.
وهكذا بدأت إير وارز التي تتضمن عمل كندة حداد في غرفة معيشتها هي وسبعة آخرين في لندن والأردن وتركيا وبغداد تجميع الأجوبة القطعة تلو الأخرى من خلال عملية مضنية تنطوي على فحص عشرات الآلاف من مقاطع الفيديو المصورة ومنشورات فيسبوك والحسابات العسكرية الأمريكية وغيرها من شظايا المعلومات من الحرب التي غالباً ما يشعر الناس أنها بعيدة ولا

تستحق الذكر إلا من قبل السوريين والعراقيين الذين يحاولون يائسين توثيق دمارهم.

كندة ركزت على سوريا

في البداية شكت كندة في أنه سيكون هناك معلومات كافية حتى تبدأ عملها لكنها سرعان ما أدركت أن المشكلة عكس ذلك حيث قالت: "المشكلة ليست قلة المعلومات بل إن هناك معلومات أكثر من اللازم".

والنتيجة حتى الآن حسب تقدير إير وارز: "في أكثر من ألف يوم من التفجير قتلت الولايات المتحدة وحلفاؤها ما لا يقل عن 3200 مدني أي أكثر من تسعة أضعاف حالات الوفاة التي اعترف بها الجيش الأمريكي (وهي 352 حالة وفاة)".

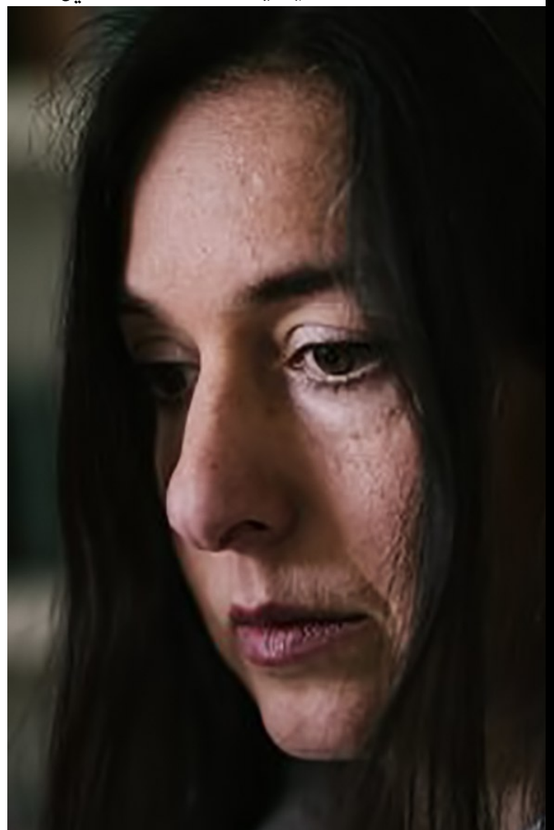

ولكن رغم ذلك يعتبر الجيش الأمريكي مجموعة إير وارز جزءاً من الفريق حيث قال الملازم مايكل غرايمز الذي يقود وحدة الجيش المكونة من شخصين والمكلفة بإجراء تقييم أولي لمزاعم سقوط ضحايا في العراق وسوريا: "نحن نعتبرهم جزءاً من الفريق فالكثير من الادعاءات التي نحصل عليها يمكن أن تكون غامضة جداً ما يجعل المهمة صعبة للغاية عندما لا نملك معلومات محددة".

فيما أشارت حداد بينما كانت تستعرض بعض الصور المروعة على حاسوبها إلى أنها تحاول الوصول إلى التفاصيل.

وقالت: "أنا أفتح بعض المصادر في وقت واحد"، بينما كانت تفتح موقع الرقة تذبح بصمت، وصوت الشرق، وحقيقة الرقة والفرات وهي المواقع التي تنشر الأنباء سراً من أراضي داعش.

وقد بدأ العديد منهم بصفحات على فيس بوك أو حسابات تويتر التي تركز على توثيق التجاوزات الوحشية لحكومة الرئيس السوري بشار الأسد أو المذابح الدموية الداعشية ومع تضاعف ساحة القتال وتزايد المقاتلين توسعت بعثات هذه المصادر لنقل الفوضى والمعاناة التي أصابت سوريا.

وبينما كانت حداد تتصفح تقارير غارات النظام في دمشق ونقص الأدوية في درعا وتدمير دبابات تابعة لداعش في الرقة من قبل القوات الأمريكية عثرت على تقرير عن الخسائر المحتملة في صفوف المدنيين فقد ذكرت صحيفة الفرات بوست أن طائرات أمريكية أصابت مستشفى ميداني في مدينة الطبقة على بعد 30 ميلا من الرقة ما أدى إلى مقتل طبيب وجرح ممرضة وعدد من المرضى.

وأوصلها ذلك التقرير الموجز إلى الآخرين وذكرت وكالة سمارت نيوز وهي مصدر إخباري يديره محرر في ألمانيا لديه مراسلون في الرقة أن الهجوم على المستشفى الميداني وقع في المنطقة الثانية بالمدينة وقتل طبيباً وعدة مرضى.

وذكر تقرير عسكري أمريكي رسمي في نفس اليوم أنه أصاب ثلاثة أهداف في منطقة الطبقة التي كانت موقعاً للقتال بين تنظيم داعش والقوات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة.

وترجمت حداد المنشور العربي إلى اللغة الإنجليزية ونقلته إلى وثيقة مشتركة يمكن لها ولزملائها الإضافة عليها وتحليلها على مدار اليوم.

وبعض الكلمات مثل ضربة الطبقة ستجد عنها تفاصيل شحيحة بينما في وقائع أخرى هناك تقارير ضخمة تضم أسماء القتلى والصور وأشرطة الفيديو التي يستغرق فحصها وتجميعها وقتاً كبيراً. وخلال أكثر من عامين من العمل جمعت حداد وغيرها من الباحثين بـ إير وارز أسماء أكثر من 1300 ضحية في العراق وسوريا.

وقال كريس وودز الصحفي الذي أسس إير وارز في خريف العام 2014: "هؤلاء ليسوا ضحايا مجهولين للحروب الماضية".

ويكمن التحدي الأكبر لمحللي إير وارز في تحديد ما إذا كانت الولايات المتحدة أو بعض المقاتلين الآخرين قد أسقطوا القنبلة في حادث معين.

يذكر أنه في مارس الماضي توقف محللو إير وارز الذين أرهقتهم سرعة وتيرة الحرب في العراق وسوريا عن إجراء تقييمات مفصلة للضربات الجوية الروسية كما لا تتابع المجموعة هجمات الحكومة السورية أو القذائف المدفعية، التي أحياناً يمكن أن يتم الخلط بينها وبين الضربات الجوية.

وتُقدر ايرو وارز أن الولايات المتحدة وحلفاءها قتلوا أكثر من 320 مدنياً في سوريا في مارس أي ما يقرب من سبعة أضعاف عدد القتلى الذين تم إحصائهم في شهر فبراير.

ويرى وودز أن هذا الارتفاع يبين أن إدارة ترامب قد خففت من القيود التي كانت تحمي المدنيين.

وقال: "عندما تصدر تلك التقارير التي تشير إلى ارتفاع هائل في الضحايا المدنيين، يجب أن ننصت".

وتركز حداد على التفاصيل الدقيقة حيث إنه قبل يومين قضت وزميلها عبد الوهاب طحان وهو باحث سوري آخر في إير وارز يوماً كاملاً في توثيق سلسلة من الضربات الجوية في البوكمال وهي قرية تقع في شرق سوريا.

عندما ألقت حداد نظرة أخرى على التقرير الذي وصل حجمه لـ 30 صفحة الآن لاحظت أن زميلها أضاف فيديو من موقع الحدث لم تلحظه في بحثها الأولي وأرسلت له رسالة اعتذار تقول فيها: "ربما كنت عمياء"، ثم نقرت على الفيديو الذي بدأ في الظلام بينما كان شعاع مصباح يدوي يتحرك على الأنقاض وعندما رفعت صوت الفيديو صدر من السماعات صوت رجل يصرخ بينما يحاول عمال الإنقاذ إغاثته "ساعدنا يا الله" فيما صاحت أصوات أخرى "تحرك! تحرك! تحرك!".

هناك تقارير ضخمة تضم أسماء القتلى والصور وأشرطة الفيديو التي يستغرق فحصها وتجميعها وقتاً كبيراً. وخلال أكثر من عامين من العمل جمعت حداد وغيرها من الباحثين بـ إير وارز أسماء أكثر من 1300 ضحية في العراق وسوريا.

بعيدا عن ما يسمى بالمحاور الشرق أوسطية التي تتخندق فيها دول موالية لإيران و أخرى للسعودية، فإيران ليست بحاجة لمحام أو لصوت إعلامي مغمور مثلي، كما انه لن يضرّ السعودية أن لا اتفق مع توجهاتها وهواها الوهابي.
الرئيس الأمريكي ترامب، يبحث عن مصالح بلاده، وهذا من حقه، لأنه خلال أداءه القسم الرئاسي قال (أقسم أنني سأنفذ مخلصا مهام منصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، وسأعمل بأقصى ما لدي من قدرة على صيانة وحماية دستور الولايات المتحدة والذود عنه).

ترامب.. لص أم غبي؟

خدر خلات بحزاني

فمن حقه أن يمزج بين منصبه ويوظف عقليته "البزنسية" ليحقق أرباحا لبلاده، وهذا ما فعله بشكل ممتاز أثناء زيارته الأخيرة للسعودية، حيث جعل كل أبقار السعودية (المستوردة) تفطم عجولها قبل أوانها لتوفير القشدة المطعمة بنكهة أعشاب مزارع "شركة المراعي" المُنتجة بأمريكا اللاتينية وترسلها إلى "اليانكي" الأشقر صاغرة مطمئنة من انه سيحمي خيامها، وسينوب عن فرسانها الأشاوس وعن خيولها التي لم تخض حرباً منذ قرون وقرون. ترامب، قد يكون لصاً، لأنه نجح بالاستيلاء على أموال طائلة توازي إنتاج السعودية لعامين كاملين من النفط (وفق سعر البرميل اليوم)، وهذا النجاح ليس مرتبطا بذكاء ترامب بقدر ارتباطه بغباء الطرف الآخر وهلوساته ومخاوفه من اقتراب لحظة المواجهة الحقيقية بعد عقود من الحروب بالنيابة، مع إيران طبعا. لكن ترامب الذي سار كالخروف خلف رائحة البترول الصحراوي، ظهر انه ساذج تماما إلى حد الغباء، بل ثبت إن ذاكرته كذاكرة السمك، وتحديدا السمك الذي يسيل لعابه للطُعم متناسيا همجية ووحشية الصياد. ربما نسي ترامب إن 16 سعوديا كانوا ضمن 19 إرهابيا ممن هاجموا برجي التجارة العالمي في نيويورك، ومن المرجح انه نسي جنسية بن لادن زعيم القاعدة الإرهابية. وربما نسي إن بضع مئات من الانتحاريين السعوديين فجروا أنفسهم بمناطق النزاع الساخنة في العراق وسوريا وغيرها.. وهل يمكن أن ينسى ترامب التقارير الاستخبارية و الصحفية التي تشير إلى إن قنوات معقدة بداياتها في دول الخليج العربية، وعلى رأسها السعودية، يتم خلالها ضخ الأموال الطائلة إلى المنظمات الإرهابية كالقاعدة وداعش وغيرها منذ عقود، ويقوم أثرياء وأمراء وحتى متوسطي الحال من دول الرمال النفطية بالتبرع لتلك المجاميع الإرهابية التي يزعم ترامب انه يحاربهم ووصفهم بالأشرار، ووصف من يحاربهم بالأخيار..!! أتمنى على ترامب أن يكشف عن عدد الغارات التي ضربت داعش من قبل السعودية وحلفائها؟ وأرجو أن يكشف عمن يقاتل داعش، ومن يساند من يقاتلهم؟ هل الغبي ترامب لا يفقه إن ابسط إنسان شرق أوسطي يعلم إن جميع المنظمات التكفيرية التي نشرت الإرهاب وصور القتل والذبح وسَبَت النساء والأطفال وارتكبت مجازر بشعة بحق الإنسان في الشرق الأوسط وفي أفريقيا وأوربا وحتى في عقر دار ترامب أفندي، هي منظمات راديكالية تتبع الفكر الوهابي الذي يعد الدين الرسمي للسعودية؟ اقترح على ترامب وطاقمه إن يراجعوا الخلفية العقائدية والمذهبية للمنظمات الإرهابية مثل القاعدة، داعش، بوكو حرام، النصرة، أبو سياف، أنصار بيت الأقصى وغيرها من التسميات لعصابات تكفيرية إجرامية وحشية، وسيجدوا إنها جميعا ترضع من ضرع البقرة الوهابية السعودية، وعلى ترامب أن لا ينسى إن السعودية أنفقت 87 مليار دولار لنشر الفكر الوهابي وفق ما قاله باحث عراقي بالاستناد لكتاب أجانب معتبرين. أنا كمواطن إيزيدي عراقي، عانيتُ من تمدد الفكر الوهابي وتم تشريد نحو نصف مليون إنسان من أهلي وقتل خطف واستعباد نحو 10 آلاف آخرين اغلبهم من الأطفال والنساء، وتم بيع الآلاف من بناتنا ونسائنا واغتصابهن من قبل أنصار الفكر الوهابي السعودي، أقول لترامب: تعسا لك ولديمقراطية بلادك التي تدفعك للتحالف مع الإرهاب مقابل 380 مليار دولار..

وأخشى أن تقوم بتفجير نفسك وأنت تصيح "الله اكبر" للدخول إلى جنة الوهابيين حيث الخمور والداعرات والمخنثين لو دفعوا بضعة مليارات أخرى لك، كما أخشى أن يتم اختطاف إيفانكا الجميلة والمتاجرة بها جنسيا، أما "المدام ميلانيا" سيتم قتلها ببساطة لان الوهابيين لا يريدون العجائز اللواتي لا يصلحن للنكاح، و إذا لم تصدقني عليك أن تسال أصدقائك الوهابيين السعوديين.

القضاء العراقي: أغلب ضحايا الابتزاز الالكتروني "فتيات".. والجناة غرضهم "الأموال"

تتلقى المحاكم العراقية باستمرار العديد من دعاوى التهديد والابتزاز الالكتروني، فيما تشير الوقائع القضائية إلى أن اغلب الضحايا فتيات جرى الحصول على صورهن الشخصية باستدراجهن أو اختراق حساباتهن على مواقع التواصل الاجتماعي،

فيلي/ محمدجمال

فرض المشرع العراقي عقوبات لمرتكبي هذه الجرائم مع دعوات لتشديدها عبر المنافذ التشريعية لتكون أكثر ردعاً.

ويقول قاضي التحقيق محمد سلمان في حديث مع صحيفة "القضاء" الصادرة عن المركز الاعلامي لمجلس القضاء الاعلى، إن "حالات الابتزاز الالكتروني في تصاعد وبدأت تأخذ معدلات ليست بالقليلة ودوافعها بحسب ما معروض أمام القضاء العراقي عديدة منها يحمل أسبابا مادية واخرى عاطفية".

وأضاف أن "الجاني وهو في الغالب متمكن من الجوانب الالكترونية يقوم بإكراه ضحيته على دفع مبالغ مالية أو تقديم تنازلات معنوية لقاء عدم نشر معلومات أو صور تحصل عليها باستخدام إمكانياته في اختراق المواقع الالكترونية والحصول على معلومات الحسابات".

وأشار سلمان إلى أن "الجميع بات يعرف بإمكانية اختراق مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك الهواتف الذكية والوصول إلى البيانات الشخصية كالصور والمقاطع الفيديوية".

وأورد ان "البعض يستدرج الضحية للحصول على تلك البيانات من خلال علاقات عاطفية ومن ثم تبدأ عملية الابتزاز".

وأكد أن "قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969 عقوبة لجرائم التشهير"، لكنه دعا إلى "تشديدها كونها أخذت نطاقاً أوسع من خلال استغلال مواقع التواصل الاجتماعي".

ويؤكّد أن "الجناة وفقاً لما معروض أمام القضاء العراقي ليسوا محليين من الداخل فحسب، بل هناك آخرون من جنسيات أخرى ومن دول مختلفة".

ونوّه قاضي التحقيق إلى أن "بعض حالات الابتزاز طالت شخصيات عامة على مختلف الأصعدة، من خلال تهديدهم بكشف أسرارهم الشخصية الموجودة على حسابات الالكترونية أو أجهزة اتصالاتهم بغية الحصول على منافع مالية".

وشدد سلمان على أن "التهديد جريمة يعاقب عليها القانون، وأن الإجراءات تتخذ بحق الجاني بغض النظر عن تحقق ما هدد به ضحيته".

بدورها، ترى باحثة اجتماعية أن "ظاهرة جرائم الابتزاز عبر مواقع الانترنت بدأت تأخذ منحى خطيرا"، وحذرت من "تهديد تلك الجرائم للنسيج الأسري في نطاق العائلة الواحدة أو المجتمع بكامله".

وتقول الباحثة وئام مصطفى ان "اغلب الجرائم ومن خلال ما معروض أمامنا تطال النساء بالدرجة الأساس وينتج عنها انفصال بين الأزواج امام محاكم الأحوال الشخصية".

وأضافت أن "العديد من الفتيات ومن خلال عملنا يتبين أن لديهن خشية من تقديم شكوى لدى المحاكم عن جريمة الابتزاز خوفاً من نظرة المجتمع إليها".

ولفتت الباحثة إلى "ازدياد مواقع التواصل الاجتماعي وغياب الرقابة العائلية عن سلوكيات بعض الشباب".

ودعت مصطفى "الجهات ذات العلاقة لاسيما الجهات المسؤولة عن الوعي الثقافي والتربوي لشرح خطورة هذه الحالات وأن يحصن الجميع نفسه على مختلف الأصعدة من جميع أشكال الخروق الالكترونية".

يشار إلى أن القضاء قد كشف في وقت سابق عن إصدار مذكرات قبض بحق متهمين عراقيين ومن جنسيات أخرى يبتزون فتيات لقاء الحصول على مبالغ مالية.

من جانبه أكد قاضي التحقيق حسين مبدر حداوي أن "موقع الفيس بوك أحد أكثر وسائل التواصل شعبية في البلاد ما جعله في طليعة البرامج التي ترتكب بواسطتها جرائم التهديد والابتزاز".

وأورد حداوي أمثلة كثيرة لصور الابتزاز عبر التواصل الالكتروني.

ويضيف أن "من صور هذه الجرائم انتحال شخصية بحساب مزيف أو عبر (تهكير) حساب آخر والدخول إلى قائمة أصدقائه وطلب مبالغ مالية وأرصدة هواتف، وهذه جريمة يحاسب عليها القانون بتهمة الاستحواذ على مال الغير".

وتابع حداوي أن "الجرائم التي ترتكب عبر مواقع التواصل إما تكون احتيالية أو عبر باب التهديد أو تكيف على التشهير وتشويه السمعة"، لافتا إلى أن "الطمع في كسب الأموال في مقدمة الدوافع لهذه الجرائم".

وأفاد قاضي التحقيق أن "الفتيات في الغالب يقع ضحية لهذه الجرائم لاسيما ممن كانت لهن علاقة تواصل الكتروني مع شبان"، وأشار إلى "حالات عديدة وقعت فيها الفتيات في ورطة بعد انتهاء علاقاتهن مع الشبان لأن صورهن الشخصية أصبحت مهددة بالنشر، فتضطر أغلب الفتيات إلى التنازل عن أشياء كثيرة خشية من الفضيحة".

وأوضح حداوي أن "قليلا من هذه الدعاوى تصل الى القضاء على الرغم من كثرتها وشيوعها في الشارع العراقي، لأنها مسائل تتعلق بالشرف والسمعة لاسيما إذا ما تعلق الأمر بنساء، إذ تضطر أغلب النساء أو ذووهن إلى حل الخلاف خارج أسوار المحاكم وبسرية تامة".

وتطال جرائم الابتزاز الالكتروني أيضاً المترفين والشخصيات المعروفة بدافع التحصيل المالي، وعن ذلك يقول حداوي إن "المحتالين غالبا يستخدمون هنا برنامج التعديل الصوري أو ما يسمى بالفوتوشوب لغرض تركيب وجوه الضحايا على مشاهد فاضحة".

وعن إجراءات المحاكم ووسائل إثبات هذه الجرائم، أشار قاضي التحقيق إلى أن "المحكمة تنظر إلى كل واقعة بحسب وصفها القانوني فقد تكون الجريمة الالكترونية التي ارتكبت جريمة نصب واحتيال او قد تكون جريمة تهديد أو تشهير، وكل من الجرائم لها عقوبتها بحسب قانون العقوبات العراقي النافذ"، لكنه أقر بـ"صعوبة تكتنف إثبات الجريمة بسبب سهولة عمل حساب الفيس بوك وإمكانية عمل حساب وهمي".

عائلة عراقية دفعت 30 ألف دولار للهجرة الى امريكا لينتهوا باعنف اماكن العالم

كانت عائلة هادي تحلم ببدء حياة جديدة في ميامي الأميركية بعد فرارها من العراق، لكن في ختام رحلة استغرقت أكثر من شهرين انطلاقا، من تركيا انتهى المطاف بالعائلة في كولومبيا.

فيلي/ ياسر عماد

هادي حسين مع زوجته آلاء حسن وأولادهما محمد وملاك في بوغوتا بكولومبيا

فر واعتقد أفراد العائلة الذين غادروا بلدتهم العزيزية جنوب غرب بغداد، أنهم في الطريق الى أميركا الشمالية، واستقلوا حافلة بعد مغادرة المركب واضعين ثقتهم في مهرب عراقي تقاضى منهم 30 ألف دولار، حسب قول ملاك هادي "22 عاما". ولدى وصولهم أخيرا إلى فندق متواضع، سألوا موظف الاستقبال: "هل نحن في الولايات المتحدة؟ هل هذه ميامي؟" فأجاب "كلا، هذه كولومبيا، ونحن في كالي". عندئذ حاولوا البحث عن المهرب لكن "الرجل اختفى"، تقول ملاك بإنكليزية ركيكة، بعد عام ونصف على وصولها إلى بوينافنتورا على ساحل المحيط الهادئ الكولومبي، برفقة والديها وشقيقتها وشقيقها. تنطلق من هذه المدينة الكولومبية غالبية شحنات الكوكايين، فكولومبيا أول منتج لهذا المخدر عالميا، وصادفت العائلة العراقية عددا كبيرا من المشردين السكارى القذرين الذين افترشوا الشوارع، حسب قولها. وتضيف الشابة: "عند الحديث عن كولومبيا في بلدي ترد حصرا صور المخدرات والمافيا". بعد وصولهم تحدث والدها عن زعيم كارتل الكوكايين السابق بابلو إسكوبار معلقا "نحن في بلد شديد الخطورة". من حرب إلى أخرى.

بعد أربعة أيام في كالي، ثالث مدن كولومبيا ومن أكثرها عنفا، اتصلت العائلة التي لم تتكلم الإسبانية إطلاقا واعتمدت إنكليزية ضعيفة، بأجهزة الهجرة التي وضعت مترجما بتصرفها. وقررت العائلة التوجه إلى ميديين لمواصلة طريقها شمالا على غرار آلاف المهاجرين الذين يعبرون كولومبيا في طريقهم إلى أميركا لاعتناق الحلم الأميركي. وصادف الوالد في محطة حافلات شخصا يتحدث العربية أطلعه على عنوان دار "أهل البيت" الثقافي الإسلامي في بوغوتا حيث استقبلت العائلة في النهاية. قالت ملاك: "دخلنا المسجد وكان ذلك أشبه بمعجزة لنا"، مضيفة أنهم كادوا اليوم يبيتون في الشارع لولا ذلك. وأشارت أثناء جلوسها على سجادة صلاة وقد اغرورقت عيناها بالدموع، إلى عبثية وضع العائلة التي فرت من الحرب في العراق لتنتهي في كولومبيا التي مزقها نزاع مسلح استمر نحو نصف قرن. قالت الفتاة المحجبة إن "الحياة مستحيلة في بلدي (...) حيث يموت كثيرون بينهم أطفال وشبان"، في إشارة الى حملة الجيش العراقي مدعوما من تحالف دولي، على مسلحي تنظيم داعش.

وأضافت أن المسلحين "يقتلون ويخطفون الفتيات الجميلات ويعدمون الآخرين". عائلة هادي في دار "أهل البيت" الثقافي الإسلامي في بوغوتا عائلة هادي في دار "أهل البيت" الثقافي الإسلامي في بوغوتا في البدء اتجهت العائلة إلى ماليزيا للانتقال منها إلى أستراليا، قبل تغيير الوجهة إلى الولايات المتحدة بعدما تعذر تحقيق مخططها. لكنها تعرضت للنهب على يد المهربين. وقالت ملاك، الوحيدة التي وافقت على إجراء حديث: "أخذوا الهواتف وجوازات السفر والمال الذي كان بحوزتنا، أخذوا كل شيء! (...) كان الأمر صعبا جدا لكنني تعلمت الكثير وأصبحت أكثر نضجا بعد هذه التجربة".

وحاليا، تسكن العائلة غرفة واحدة مرفقة بحمام وخزانة، لكن أمتعتها ما زالت في أكياس بلاستيكية مع بقاء حلمها بالرحيل. ورغم منح الحكومة الكولومبية العائلة وضع اللاجئين قبل ثمانية أشهر، ما زال العثور على عمل ثابت صعبا لمن لا يتقن الإسبانية. وحدهما ملاك وشقيقتها ريم تكسبان ما يكفي لبقاء العائلة، فتهتم إحداهما بطفلة فلسطينية فيما تعمل الأخرى في صالون للتجميل. ويريد والداهما حسين هادي وآلاء حسن فتح مطعم بعدما قدمت جمعية لهما طاولات وكراسي وجهاز شواء، لكنهما ما زالا بحاجة إلى كفيل لاستئجار مكان.

مجلة فيلي

شهرية منوعة

سياسة ، مجتمع ، اقتصاد

كوردية بنكهة فيلية